



Amin Sahry

العباد المخلصين

إنه من عبادنا المخلصين

أمين صبري

معلومات عن الكتاب		
كود التوثيق البحثي للكتاب : EX-MR-01-M-15-16	العباد المُخْلِصِينَ – الحلقة المفقودة	اسم الكتاب
	العبادة والعبودية وأنا والرزق في ميزان العبادة لله	موضوع الكتاب
	يناير 2015	تاريخ كتابته
	سبتمبر 2016	تاريخ صدوره
	الموقع الرسمي www.aminsabry.com	محل نشره
	توثيق تجاري – توثيق إجتماعي	حالة توثيقه
أمين صبري		المؤلف
الكتروني – الإطلاق الأول – الموقع الرسمي		الإصدار
67		عدد الصفحات
فصلين اثنين • الفصل الأول – العباد المخلصين • الفصل الثاني – العبادة والرزق (الفئائي)		الفصول
مزود بجداول + رسومات + مخططات		شكل العرض
نفسي – روحي – عملي – مهني		نوع الكتاب



Amin Sabry®

مقدمة

نسي الناس لماذا أتوا هنا للحياة ، وصارت التفاصيل الصغيرة أكثر أهمية من الأمور الكبيرة والمصيرية بحياتهم ، وبالتالي جلبوا في كل تفصيلة شراً لأنفسهم ، ولأن الوصلة والرابطة الأولى في حياة الجنس البشري هي العبادة فقد شغلهم الإطار عن المحتوى الذي يملأ الإطار ، فحياة الإنسان أشبه بكوب ماء ، الكوب هو حياتهم وأعمالهم وأشغالهم وابداعاتهم ، والماء الذي يوضع بالكوب هو المحتوى والجوهر وهو العبادة ، فانشغل الناس بالكوب أكثر من الشيء الذي صنع الكوب لأجله وهو احتواءه للماء ، انشغلت البشرية بالصناعات والتطور أكثر من هدف الصناعة والتطور ، فلماذا تقوم الدنيا والحياة لأجل أن تقوم فقط ؟ أم أن هناك جانباً معنوياً كبيراً هو جوهر قيام الحياة والحركة الإنسانية ...

نتناول في هذا الكتاب المفصلي موضوع يُعتبر الحلقة المفقودة والخيط الرفيع الذي يربط الأمور جميعاً ، إنه العبادة كما لم تعرفها من قبل ..

يظن الناس العبادة صلاة وصوم وحج وشريعة وخلافه ، إلا أنها فعل نفسي بالدرجة الأولى قبل أن يكون مادياً وحسياً ، فهي (لأجل من تتحرك ، ولماذا تفعل ما تفعل ولمن ؟) ولو تأملت في كتاب الله ستجد أن كل الأحكام والأوامر الشعائرية (صيام ، صلاة ، حج ...) هدفها التطهير والتزكية والتنظيف للنفس والجسد ، وليس القرب من الله ، فالقرب من الله أمر أكبر والحياة لأجل الله وفي سبيله وابتغاء وجهه أعظم ، فصلاتك وصيامك لأجل

تطهيرك ، بينما عبادتك لله هي رابطة الوصل بينك وبينه وهي مجموعة مبادئ نفسية وشعورية وذهنية دقيقة للغاية تناسب في أعماقك ، وهذه الرابطة الخفية الداخلية التي تربط الفرع بالأصل والجزء بالكل ، هي الهدف من وجودك هنا والآن !!

سنتعلم في هذا الكتاب المحدود في عدد صفحاته والعظيم في مدى كلماته أموراً لا تصلح حياتنا بدونها ، وكيف نربط أعمالنا وأشغالنا بالعبادة ، أو بشكل أدق وأصح ، كيف نعيد وصل الرابطة المقطوعة (جهلاً أو سهواً) بين حياتنا بتفاصيلها وبين المرجع والمصدر الذي خلقنا لأجله !!

هذا الكتاب سوف يجعلك باذن الله تفكر في الحياة بشكل لن تستطيع العودة كما كنت سابقاً قبل قرائته !

المؤلف

أمين صبري

الفصل الأول - العباد المخلصين

أنت في الحقيقة شئت أم أبيت ، لله وحده ، بحسناتك وسيئاتك ، بخيرك وشرك ، والأحرى بك أن تأتيه طوعاً ورجباً وتعمل لأجله طوعاً حتى لا يضطرك لأن تقترب منه كرهماً ، ومن روائع ما عملته من كتاب الله في قضية العبادة ، هي أنك في أي اتجاه أو زاوية تستطيع الوصول إليه مباشرة ..

- شخص في حالة استقرار ونعمة - شكر - توصل بعبادة الله
- شخص في حالة مشاكل وكوارث - استغفار - توصل بعبادة الله

ففي أي حالة من حالاتك المتضادة تستطيع بشكل مباشر أن تتحرك من تلك الحالة حتى لو كانت سلبية إلى الله ، لو كنت ستهلك في كارثة وحادث فبلاشك هي معبر سريع لعبادة الله عبر (الاستعانة والاستغاثة والدعاء) ، ولو كنت تسعى على رزقك فأنت ولو لم تعلم أمام بوابة (ابتغوا من فضل ربكم ، كلوا من رزق ربكم) التي توصلك سريعاً لعبادة الله في مكان عملك ونشاط مهنتك ، ومهما كان نشاطك وعملك فهو يحمل بداخله بوابة إتصال إلى الله مباشرة ، والواهم هو من يظن العبادة لله معزولة عن أي حالة يتحرك فيها أو يسكن ، حتى إن معاشره الرجل لزوجته بها بوابة لطريق العبادة مباشرة (ابتغوا ما كتب الله لكم) ، فكل نشاط سوف تقوم به إيجاباً أو سلباً يحمل في باطنه وعمقه بوابة إتصال بالله حتى ولو لم تعلمها ، والفتن الذكي من حاول معرفة تلك البوابات حتى يقلب عمله ونشاطه لعبادة الله فيصير بذلك نعم العبد ، فالمریض عليه عبادة الله في حالته هذه واستغلال حالة المرض بما فيها من بوابات عبودية لله ، والعامل والمزارع والموظف والكل بلا استثناء !

إن أعلى ثلاثة ألقاب في كتاب الله وصفت الصفوة والفائزين في الحياة والآخرة :

١ . العباد المخلصين

٢ . الأولياء المتقين

٣ . الأبرار

العباد المخلصين	الأولياء المتقين	الأبرار
هو وصف نفسي وذهني يصف الحالة الذهنية والسيكولوجية الدائمة لفئة من الناس جعلوا حياتهم وتفاصيلها الساكنة والمتحركة لله وليس لأنفسهم أو لتمجيد ذواتهم ، هذه الفئة الأعلى والحاصلة على كل أوسمة التقدير لأنها تعبد الرب التقدير سبحانه وتعالى	هو وصف نفسي حسي ، مرتبط بالماديات أكثر وبالعالم المحيط ، فهم يُوجهون كل ما حولهم لمصدر واحد ويتقونه في كل ما يملكون ويعملون ، وبالتالي صارت فئة الأولياء المتقون آمنة من أي خطر مادي حسي ، لأنها وصلت لقمة النجاح في الوجود المادي الحسي	هو وصف نفسي واجتماعي وحركي بالدرجة الأولى ، فالذين يُحركون الأمور والمصالح ويُحركون الجمود وينون ويستصلحون كل يوم أرض ميتة ويُحيون كل يوم مكاناً جامداً ، أولئك هم الأبرار الذين يعيشون في نعيم دائم لأنه لا سلطة للشقاء عليهم لأنهم يسبقونه بحركتهم الدائمة
أعلى لقب نفسي	أعلى نفسي حسي ومادي	أعلى لقب حركي واجتماعي

ونحن ياذن الله في هذا الكتاب نقوم بالتركيز على الفئة الأولى لمعرفة ماذا يفعلون في قرارة أنفسهم وبين ذواتهم ليكونوا عباداً مُخلصين !!

وإليك قائمة الأمور النفسية الدقيقة العميقة للإنسان التي تُشكل ملامح علاقته وعبادته لله ، وذلك ظاهر بشكليين أحدهما سلبي والآخر إيجابي ، ففي كل الحالات هناك علاقة وملامح لها ..

C الأعمال المسنة المباشرة				A أعمال سيئة ومباشرة	
١٥. نصر الله	٢٩. الإسلام له	٤٣. الكدح إليه	١. الإيمان بالله	١. الشرك بالله	
١٦. الاستغاثة الرب	٣٠. القنوت له	٤٤. الاستجابة له	٢. الخشية من الله	٢. الكفر بالله	
١٧. استغفار الرب	٣١. الركوع	٤٥. ذكر الله	٣. الشكر لله	٣. إساءة الظن بالله	
١٨. إقراض الله	٣٢. الاستكانة للرب	٤٦. التسبيح لله	٤. الرغبة إلى الله	٤. جعل الله مع الله	
١٩. القيام لله	٣٣. الجهاد في الله	٤٧. تكبير الله	٥. الرهبة إياه	٥. نسيان الله	
٢٠. النصح لله	٣٤. طاعة الله	٤٨. قدر الله حق قدره	٦. التبتل إليه	٦. جعل له (نصيب مما خلق / البات)	
٢١. خوف الله	٣٥. العوذ بالرب	٤٩. حنفاء لله	٧. دعاءه	٧. جعل الله ما تكره	
٢٢. الإنابة إليه	٣٦. الاستعاذة بالله	٥٠. خاشعين لله	٨. دعاء إلى الرب	٨. جعل الله شركاء	
٢٣. التوبة إليه	٣٧. التوكل عليه	٥١. شهداء لله	٩. حب الله	٩. جعل الله أنداد	
٢٤. الفرار إليه	٣٨. الرجاء من الله / لله	٥٢. سجداً لله	١٠. الإخلاص لله	١٠. حرب الله	
٢٥. الاعتصام به	٣٩. الولاية (تولي الله)	٥٣. قانتاً لله	١١. الإخبات إليه	١١. جعل الله عرضة	
٢٦. الاستعانة به	٤٠. التفويض إلى الله	٥٤. قوام لله	١٢. السجود لله	لأيمانكم	
٢٧. الاستعانة إياه	٤١. تقوى الله	٥٥. إتمام الحج	١٣. الهجرة في الله		
٢٨. الاستقامة له	٤٢. الإنقلاب إليه	٥٦. إتمام العمرة	١٤. الهجرة إلى الله		
D الأعمال المسنة غير المباشرة				B أعمال سيئة غير مباشرة	
١. الصبر لحكم الرب	١٧. رجاء لقاء الرب		١. القنوط من رحمة الله		
٢. التحديث نعمة الرب	١٨. رجاء رحمة الرب		٢. اليأس من روح الله		
٣. شكر نعمت الرب	١٩. رجاء أيام الله		٣. تعدي حدود الله		
٤. ذكر نعمت الرب	٢٠. تلاوة آيات الله		٤. قرب حدود الله		
٥. التسبيح بحمد الرب	٢١. الجهاد في سبيل الله		٥. نقض عهد الله		
٦. سابق إلى مغفرة الرب	٢٢. الانفاق في سبيل الله		٦. الكفر بآيات الله		
٧. سارع إلى مغفرة الرب	٢٣. الهجرة في سبيل الله		٧. اتخاذ آيات الله هزواً		
٨. ابتغاء فضل من الرب	٢٤. القتال في سبيل الله		٨. شراء بآيات الله ثمناً قليلاً		
٩. كلوا من رزق الرب	٢٥. اتفروا في سبيل الله		٩. الصد عن سبيل الله		
١٠. ادع إلى سبيل الرب	٢٦. ابتغاء مرضات الله		١٠. الإضرار عن سبيل الله		
١١. إقامة الشهادة لله	٢٧. ابتغاء وجه الله		١١. كتمان شهادة الله		
١٢. تعظيم شعائر الله	٢٨. الاعتصام بحبل الله		١٢. التكذيب بآلاء الله		
١٣. تعظيم حرمت الله	٢٩. ذكر آلاء الله		١٣. الجحود بآيات الله		
١٤. إقامة حدود الله	٣٠. ذكر اسم الرب		١٤. الكفر بنعمة الله		
١٥. حفظ حدود الله	٣١. تسبيح اسم الرب		١٥. ضرب الأمثال لله		
١٦. إيفاء عهد الله			١٦. افتراء الكذب على الله		
			١٧. التكذيب بآيات الله		
			١٨. الإعراض عن آيات الله		
الإجمالي / الأعمال النفسية الإيجابية (+) للعبادة : 87 / إجمالي الأعمال النفسية لهذا الجانب 116				الإجمالي / الأعمال النفسية السلبية (-) : 29 / الأعمال النفسية الإيجابية (+) للعبادة : 87	

لو أردنا تفكيك كلمة العبادة والعباد المخلصين ، فإنها سوف تتفكك إلى تلك الأعمال النفسية والذهنية الباطنية التي تظهر في كل موقف وفي أي تجربة أو نشاط يقوم به الإنسان ، فالعباد المخلصين قاموا في أي موقف بالعمل النفسي (تسبيح ، شكر ، ذكر ..) المناسب له فصار عبادة لله وليس مجرد أداء لنشاط ، وهذا الجدول بدون أي مبالغة أهم جدول تراه في حياتك لأنك ملزم ومطالب بأن تقوم بما فيه ، لأنك حتماً سوف تقوم بأعمال نفسية منه سواء كانت سلبية (بجهل وبظلم) أو كانت إيجابية (بعلم وبرحمة) ونجاحك وتوسع أنشطتك التي تدخل فيها وتعيد فيها الحياة بإضافة البعد النفسي الملائم لها من جدول العبادة هو الفلاح الذي أخبرنا الله عنه ، وأولئك هم المفلحون !!

توضيح لبعض الأمثلة :

هو التجرد عن الشوائب وعزلها ، فحينما تعامله لا لأجل مصلحة أو عطاء أو مقابل تنتظره ، وحينما ترجوه حتى وإن لم يُجيبك فأنت تدعوه وتعامله متجرداً عن مصالحك الشخصية واستفادتك المباشرة ، فإنك بذلك تقوم بعمل نفسي اسمه (الإخلاص لله)	الإخلاص لله - يُخْلِصُ الله
هو لصق وربط وإرجاع كل شيء إليه فيصير هو وراء كل شيء والمقصود من كل شيء ، وبالتالي معرفة أنه لا يستحق أحداً أن يُتَوَجَّه إليه غيره ، فهو الوحيد الذي عليك جعله وليك ولا تظن أن أحداً غيره سيعطيك حقك ويعترف بك ، فعليك أن تتولاه وتصبح من أوليائه	الولاية لله - يتولى الله
هو إعادة الشيء لمصدره وصاحبه رغم انتسابه إلى وسيط عابر مؤقت ، فحينما تنسب صحتك لله وليس لغذائك ورياضتك فذلك شكر ، وحينما تنسب رزقك ومالك لله وليس لعملك ولشركتك فهذا شكر ، لذلك كان الشكر من الخطوات المقوية للعبادة والمؤكد عليها الناتجة عنها في نفس الوقت وهو من الخطوات المؤكدة التي تُعطيك شعور وعمل (تولي الله)	الشكر لله - شَكَرَ الله

هو الحماية والوقاية الذاتية من الجانب المضاد في أي شيء ، الذي قضاه الله فيه ، فالله قضى في جسمك (الصحة والمرض) فحينما تقوم بالوقاية الذاتية من المرض فأنت بذلك تتقي الله ، أي تحتمي من عذابه وإهلاكه ، وأنت بذلك تُقر نفسياً أن النعمة ليست كاملة وبالتالي ليست أهلاً للعبادة والتقديس ، بل بها شر عليك الوقاية منه ، فسيارتك التي تعشقها بها شر عليك الوقاية منه ، وإتقاء الله هو أن تحتمي من العذاب الذي وضعه في النعمة والخلق ، لنظل تتمتع فقط بحسنة النعمة فلا تنقلب عليك سينتها ، لذلك فالتقوى عمل نفسي وحسي بالغ الأهمية ومن عمدان العبادة !	تقوى الله - يتقي الله
--	-----------------------

وهذه المصطلحات التي يظنها الناس مُعقدة هي في الأساس عبارة عن مشاعر نفسية وأفكار ذهنية يجب أن تجول بخاطرك حتى تكون آمناً غانماً في حياتك ، فكل عمل تقوم به عليك تقديم الشيفرة المعنوية والنفسية له ، حتى يكون عملاً يخدم عبادتك لله !

جاهد في سبيل الله	تعبك ومشقتك في عملك وعنائك في المواصلات له ..
اصبر لحُكم ربك	لديك أقارب أو سيارة أو زملاء أو ... لا يعجبونك وأنت مضطر للتعامل معهم
الإنفاق في سبيل الله	تخرج لشعري طعاماً أو ملابساً أو ...
الاستعاذة بالله - العوذ بالرب	لديك أفكار سلبية وتحاول التخلص منها
خوف الله - الرهبة إياه - استغفاره	تخاف من وقوع مكروه أو بطش أحد بك
التحدث بنعمة الرب - شكر النعمة لله	جاءت نعمة جديدة لحياتك (سيارة أو ..)
التسبيح بحمد الله	اختيار أفضل احتمال وسط عدة خيارات في عملك أو مطعم أو سفر
الهجرة في سبيل الله - الهجرة في الله	حالة السفر من مدينة لأخرى أو من دولة لأخرى ، وركوب الطائرة والسيارة
نصرة الله - ابتغاء الفضل من الله - التسبيح	الإبداع والابتكار والتيسير في الأعمال

بهذا الشكل البسيط والعميق يُصبح كل نشاط عادي تقوم به يحمل شيفرته الأصلية والمعنوية (عمل نفسي - عبادة) وبالتالي تصبح للأعمال قيمة أعظم ويزول الملل والتهرب من القيام بالأنشطة اليومية ، ويتساوى لديك العمل المهم (صفقة) والعمل العادي (تناول الطعام) ، لأن كليهما صار يخدم نفس الشيفرة والكود ويؤديان جانباً من هدف واحد شامل ..

لأن الإنسان حينما يقوم بالأعمال فإنه يتحمس لبعضها ويُهمل بعضها حسب هوى نفسه ومزاجها ، وبالتالي صارت الأعمال تتفاضل عبر معيار (مزاج وهوى الشخص) وبالتالي تتضارب الأعمال ويأكل بعضها بعضاً فتجده يعمل شئ ولا يعمل أشياء ، لأن عمل الأشياء ليس متساوياً ولا متكافئاً لديه ، ولن يتساوى الكل إلا إن كان يحمل نفس الكود والشيفرة وهي ليست إلا واحدة فقط [عبادة الله وحده] !!

تخيل معي أن كل عمل تقوم به هو (جندي) ، والجيش كله (الجنود) يعمل تحت قيادة ونظام واحد ، لكن كل جندي (عمل تقوم به) يعمل من رأسه ويتحرك بهواه دون الرجوع لقيادته ونظامه ، سيكون الجيش فوضى وضعيفاً وهشاً ، لأن كل جندي منفصل عن الآخر لأنه انفرد بنفسه وبهواه ، ولا بد للجندي أن يكون مرتبطاً بنظام أكبر منه ليكون الأمر تاماً ونافعاً وفعالاً ، وكذلك أعمالك وأنشطتك اليومية ، يجب أن تكون كلها مربوطة بنفس الهدف وتعملها لأجل أمر واحد تتحرك إليه من زوايا مختلفة ، فالقوات الجوية في الجيش لا يمكن أن تضرب البحرية لأنهما يعملان لنظام واحد ولو كانا منفصلين مكاناً وحالاً إلا

أنهما لا يمكن أن يتصارعا لأنهما يرجعان لمصدر أعلى وقيادة مركزية ، وكذلك الأعمال والأنشطة الحياتية العادية !!

في المقابل ما هي الصلاحيات التي يتمتع بها أولئك العباد المخلصين ؟

لنتأمل ولنتعلم أن هذه النوعية الوحيدة التي يخشاها الشيطان عبر استثناءه إياها من قائمة المخدوعين بتضليله وحبائله وكيدته ، تأمل الآيات :

قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣١﴾

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٢﴾

وكأنه بالرغم من عودته وأعماله المتعددة والبعيدة المدى يعلم أن هذه الفئة الوحيدة التي لا يؤثر عليها كيدته وتضليله ، لأنها أساساً تقوم بالأعمال حاملة الشيفرة الأصلية لها وبالتالي كيف للنسخ المزورة (الشيطان وتخريبه أعمالنا وأنشطتنا التي نعملها لأجلنا) أن تؤثر على النسخة الأصلية المحمية بشيفرتها الأصلية (العمل والنشاط الموجه للعبادة ويخدمها) كذلك الشيطان لا يؤثر على العباد المخلصين !!

- العمل الذي تعمله لأجل الأنا = عمل يعبث فيه الشيطان
- العمل الذي تعمله عبادة لله = عمل ليس للشيطان سبيل عليه

ومن النتائج الواضحة التي يعيشها العباد المخلصين :

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ
الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

الزينة (زينة الله) + الطيبات من الرزق ، فالناس تظن أن عباد الله متسولون أو زاهدون فقيريون مُعدمون ، والعكس أن عباد الله المخلصين لأنهم يعملون لأجله فقد أغدق عليهم من رزقه وفضله ، لكن الفرق بين الرزق الذي في حوزتهم والرزق الذي في حوزة طالب الأنا والهوى هو أن رزقهم (طيبات من الرزق) الخلاصة الطيبة من الرزق التي ليس فيها خبث ، فربما يمتلك الشخص رزقاً كبيراً لكن فيه خبث ويجلب له طمع وسرقة ويؤذيه رزقه هذا ، بينما العباد المخلصين لديهم رزق لكن ليس فيه خبث وإنما رزق مُنتقى بعناية وبرحمة الله ...

وكذلك الزينة ، والزينة هي ما يُزين الإنسان (منزل فخم ، سيارة ، أبناء ، أجهزة حديثة ..) فالعباد المخلصين يملكون من الزينة أفضلها وأحسنها وأعلاها ، لأن الله سماها زينة الله التي أخرج لعباده ، وزينة الله بلا شك ستكون أروع من زينة الحياة الدنيا التي تضر من يمتلكها في زاوية أخرى لا يعرفها إلا لاحقاً !!

ومن النتائج الخفية التي لا يلاحظها أحد ، والتي يختص بها العباد المخلصين عن غيرهم هو أن وقوعهم في الفتنة أو ما يسيئهم أو يخزيهم بعيد وصعب ، حتى لو زلّ الإنسان فإنه ستسخر الظروف لكي تصرفه عن الوقوع في المشاكل التي تُسيئه ، حتى لو سعى لذلك ، لأن بقية حياته تسير في نظام صحيح ، فلو شاء مرة أن يقوم بعمل سيئ ، فإنه من رحمة الله به لأنه من تلك الفتنة أن يحميه ، ويقيه من شر خفي يسعى إليه ، وبالتالي إنضمامك وسعيك لتلك الفئة الرائعة يعطيك أبعاد حسّية ونفسية وذهنية عظيمة !!

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّهٖۚ كَذَٰلِكَ
لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾

لاحظ المقطع (كذلك لنصرف عنه إنه من عبادنا المُخلصين) ، والفعل أتى بالجمع (لنصرف) لأن الملائكة تعمل عليه وتتعاون من زوايا متعددة على إبعاده بالتدريج عن الشيء الذي يسيئه حتى لو كان شهوة نفسية عابرة ، وذلك لأنه من عبادنا المخلصين ، فتلك الفئة فقط هي الفئة التي تعمل الملائكة بالجمع على حفظ نفسياتها من الخراب الذاتي ، ولذلك لأن عقولهم وأعمالهم لأجل الله ، فيجعل الله الملائكة تعمل عليهم وعلى تصحيح أوضاعهم أول بأول حتى يظلوا في خير واستقرار واتزان !!

الفصل الثاني – العبادَة والرّزق (الثّنائي)

يتفق كل البشر أن أهم نشاط يقوم به الإنسان تجاه مجتمعه ونفسه وأسرته وبلده هو (العمل) ، ويضع البشر رُتب ودرجات للبشر بناء على أهمية كل عمل يقوم به الإنسان ، فلا يوجد إنسان لا يعمل ، الكل يعمل ويتحرك حتى ولو تحرك بالسوء ، لأنه طالما هناك حياة ومعيشة فهناك غريزة الجوع ، وطالما توجد تلك الغريزة فهي كفيلة بدفع الإنسان للحركة لسدها ، لكن موضوع العمل أعمق من أن يكون كذلك بكثير ، فالرزق أمر والعمل أمر آخر أبعد المدى ، فهناك أشخاص رزقهم مكفول بميراث أو بأموال تعود عليهم بدخل أو بعقارات تزيد في دخله ، وبالتالي فإن جانب الرزق لديهم مقضي ومتاح ، لكن يبقى جانب العمل عليه علامات استفهام ، فإن كان كل هدفك الحصول على رزقك فالأمر ليس صعباً ، أي حركة في الحياة تقوم بها كفيلة بحُسن استغلالها أن توفر لك رزقك ، لكن لو كان هدفك العمل والقيمة فإن له تأثير مباشر على الرزق بالوفرة والبركة ، وهذا ما سندرسه في هذا الكتاب ...

الحصول على الرزق	العمل والإنتاج والإنجاز
لم يأمرنا الله بالسعي على الرزق	أمرنا بالعمل والسعي في الأرض للإنجاز
العمل يجلب الرزق ، لكن الرزق لا يجلب العمل والقيمة	

يتفق جميع البشر على أن أولى وأهم نشاط هو العمل ، لكن السمة المشتركة بين غالبيتهم أن كل شخص منهم (لا يعلم لماذا يعمل) ، على النقيض يعلم مليار ورُبُع مليار إنسان أنهم خُلِقُوا للعبادة ، لكن غالبيتهم لا يعلم كيفيتها ، وبالتالي فإن حياته مقسومه لنصفين معزولين ومنفصلين [العمل والمهنة والشغل وكسب الرزق] من زاوية و [العبادة والإيمان والجانب الروحي] من زاوية أخرى ، بل وقسّموا الحياة جانبين ، جانب لله وجانب لذواتهم ، فجعلوا الإيمان والعبادة لله ، وجعلوا العمل والإنتاج لأنفسهم وللدنيا المؤقتة الفانية ، رغم أن كلا الجانبين لله وحده ، فكل نشاط تقوم به في الحياة أيّا كان نوعه هو لله حتى الأكل والزواج والعمل والسفر والحركة ، لكن هذا ما خلق الانفصال والعزلة في عقل الإنسان ، أنه عزل أفكاره عن بعضها البعض وبالتالي نجح وفشل في ذات الوقت ، فبداخل نجاح كل إنسان يُفكر بهذا الشكل نقطة فشل تُورق عليه حياته ، ناجح لكن لديه مشاكل ، ناجح وغني لكنه غير مرتاح ، أوليس الجسم البشري كله كيان واحد وإذا أُصيب عضو فالجسم كله يتأثر ويتفاعل لأن ذلك العضو ليس منفصلاً عن الكل ، كذلك أفكار ومشاعر الإنسان وتوجهاته ، هي ليست معزولة وعزلها وفصلها هو من فعل الشيطان بالإنسان ليُسهل عليه قيادته وإضلاله بمُنتهى السهولة ، ألم يتوعد الشيطان بإضلال بني آدم ، وهذه كانت إحدى وسائله القوية التي يستخدمها في أشياء كثيرة جداً لإضلال البشر

....

قال الله سبحانه وتعالى :

قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٦﴾

تُخبرنا تلك الآية أن كل شيء فينا ويخصنا ليس لنا ، بل لله ، فالله هو المركز الذي تتقابل فيه كل جوانب حياتنا معاً ، ألم يقل الله (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) فأموالك وأعمالك هالكة في الأساس لكن يبقى من أعمالنا وتحركاتنا (توجهنا ونياتنا التي كانت لله) ، وبالتالي ما الفرق بين مهندس صمم تصميماً بديعاً لبرج من الأبراج وبين نفس المهندس لو كان صمم البرج ليمارس القيم العليا ويدعو الله بأسمائه الحُسنى في تصميمه للبرج ويعبد الله في تصميمه للبرج عبادة خالصة لله ، البرج والمبنى سوف يفنى ويزول ويهلك ، والمال الذي أخذه المهندس سوف يزول حتى نية وتوجه وهدف المهندس سوف يزول إن لم يكن لله ، لن يبقى إلا ما توجه به الإنسان لله وحده ...

وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

لن يبقى من أعمالنا إلا ما كان مقصده ونيته وتوجهه لله فقط ، وما كان لذواتنا سوف يفنى ويزول ويتلاشى ، ربما يأتي كاتب كتب 100 كتاب ولا يجد في ميزان الحق إلا كتاباً واحداً ظاهراً وبقيّة كتيبه تلاشت وزالت لأنه فعلها وأبدع فيها لذاته ولأننا وللمنافسة ولُكي يُحس بالتفوق على غيره أمام نفسه ، من عمل عملاً وهدفه تلك الأمور النفسية فإنه لن يجد عمله يوم الحساب ، لن يجد إلا العمل والإبداع والإنتاج الذي سهر عليه وأنفق عليه

وأُنجزه متوجّهاً فيه ومتجهاً ومُركزاً على الله وحده ، وهذا ما سوف نتعلمه ونثبته في هذا الكُتيب الذي بين يديك الآن أخي الإنسان .

الدرس المحوري الذي سوف نتعلمه في هذا الكُتيب بإذن الله هو كيف نعبد الله في أعمالنا ، كيف نريح المزيد ونُنتج المزيد في مواهبنا أكثر وأكثر بشكل يبقى ولا يفنى ، ولو درسنا في كتاب الله سنجد أنه كان لكل نبي عمل ومهنة ، ليس ليكسب منها رزقه ، بل ليعبد الله فيها ، فالمهنة ليست مصدر للرزق ، بل المهنة هي النشاط الذي تعبد الله فيه ظاهرياً أمام المجتمع ، والأسرة هو المكان الذي تعبد الله فيه مشاركة مع زوجة ، والطعام هو الشيء الذي تعبد الله فيه متذوقاً لمعاني وآيات الله في خلقه لك ، والطائفة هي المكان الذي تعبد الله فيه مُتحرّكاً وسائراً في الأرض ومهاجراً في أرضه ، وكل شيء خُلق وُصم أساساً لتعبد الله فيه من زاوية ذلك الشيء ، فالمساجد ليس دور عبادات وحدها وما جعل المساجد والكنائس والمعابد وحدها دور عبادة هو خيال البشر ، لأن الله يُعبد في كل ركن ومحل ونشاط وحركة ، والسؤال المهم هو كيف أُحوّل عملي لعبادة لله رغم أنني أهدف للريح والمكسب المادي والرزق ؟؟

تعالى لتتخيل أننا قابلنا نبياً من الأنبياء ، ألم يكن كل الأنبياء يعملوا ويمشون في الأسواق أي لديهم المال ليشتروا به طعامهم وملابسهم ، إذاً فما الفرق بين (نفسية أي نبي) حينما كان يخرج لورشته أو لمزرعته أو لمصنعة أو محل عمله وبين الإنسان العادي حين يخرج لمحل عمله ؟؟

النبي	الإنسان العادي	
أن يُحرك نفسه وجسمه وسط أرض وخلق الله ليزيد إيماناً به	اللقب والاسم ، الدكتور والأستاذ المحترم	هدفه حينما يتعلم للعمل
هدفه أن يُسَبِّح بحمد الله في عمله ويرى قدرة وعلم الله في عمله أيّا كان نوعيته	هدفه المرتب والمال العائد ولولا المرتب لما خرج	حينما يخرج للعمل
يستمتع ويغوص في العمل لأن كل ساعة تُحدث له تجلي وشعور وإنتاج عميق	يريد أن ينتهي ويُتم العمل لكي يُسَلِّم للمدير أو للموظف التالي	أثناء العمل
يخرج مرتاحاً نشيطاً لأن عمله زاده ومنحه طاقة ولم يسلب طاقته فيرجع لبيته بمشاعر رائعة ونشاط	مرهقاً ومتعباً لأنه حدث له (نَصَب) أي فقدان طاقة واستهلاكها في العمل	يخرج من عمله
عمله باقي ومستمر وفيه بركة ولا يضره عمله بشيء	عمله فاني وهالك وزائل ومهنته سوف تُسبب له أمراض وقلق	النتيجة

ولندرس تلك القيم عملياً في نموذج نبوي حي وفعلي لنذهب إلى النبي داوود وسليمان ،
لأنهما من كثرة انشغالهما بإدارة مُلك ومملكة مليئة بالتفاصيل التي تُشغل الإنسان عن
نفسه وأسرته ، ومع ذلك حققا العبودية في العمل على أكمل وجه وأثنى الله عليهما في
ذلك ، فمهما كان عمل الإنسان العادي ومهما كان انشغاله فلن يكون أصعب من إدارة
مملكة بها بشر وموارد وأمن داخلي وخارجي ، ومع ذلك قال الله عن سليمان (نعم العبد
(أي أن النبي سليمان حقق العبادة في العمل الأرضي الإجتماعي المحض ...

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نَّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾

ولو نظرنا للنبي يوسف أيضاً الذي تولى منصباً إدارياً في مصر ليكون عزيز مصر ورغم أنه عمل تفصيلي يسلب النوم والراحة إلا أنه حقق العبادة الخالصة في العمل الإداري في تسيير خزائن ومزارع مصر كاملة ، فكان ذلك العمل راحة ونشاط ونفع وعبادة لله في ذات الوقت ، ووصف الله يوسف منذ البداية بأنه من (العباد المخلصين) ...

وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾

كيف حقق النبي داوود العبادة أثناء عمله وشغله :

<p>1 حينما امتلك داوود صنعة لبوس ، التي هي حرفة ومهنة وصناعة مادية حسية يدوية مجردة ، التي يظن الناس أن هدف تلك الصنعة كسب الرزق سطحياً ، كانت لتحقيق قيمة مهمة ونافعة للإنسان ، تحقيق تلك القيمة والشعور بها هدفه الشُّكر ، فكانت صنعة لبوس وسيلة ليس لكسب الرزق فقط وإحصان الناس من البأس بل الغاية الأخيرة لها هي تحقيق الشُّكر ..</p> <div data-bbox="227 459 777 625" style="border: 1px solid black; padding: 10px; text-align: center;"> <p>وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُؤْسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾</p> </div>	<p>1</p>
<p>2 بينما كان في المحراب ودخل عليه خصمان وحكم بينهما دون أن يسمع من الطرف الآخر ، وهنا حدث موقف في عمل (القضاء) بين الناس ، وهو عمل اجتماعي فكري ، ومع ذلك حينما حكم فيه دون أن يسمع من الطرف الآخر وفي نفس اللحظة جال بخاطره وبنفسيته النقية أن هذه فتنة واختبار ، وبالتالي فوراً استغفر ربه وخرّ راکعاً وأُناب ، أي حقق 3 صور للعبادة (الاستغفار ، الركوع ، الإنابة) في موقف أثناء العمل والحكم بين المتخاصمين ...</p> <div data-bbox="178 923 825 1124" style="border: 1px solid black; padding: 10px; text-align: center;"> <p>قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسُوَالِ نَجْعِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُلَاطَاءِ لِيُنْعِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَتْهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴿٤٤﴾</p> </div>	<p>2</p>
<p>3 معجل أعمال النبي داوود (صنعة لبوس ، القضاء ، الإدارة ..) لم يكن للحصول على رزق ، بل كان لتحقيق معنى الشُّكر على نعم الله عليه ..</p> <div data-bbox="256 1271 759 1336" style="border: 1px solid black; padding: 10px; text-align: center;"> <p>أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴿١٣٢﴾</p> </div>	<p>3</p>

وهناك فرق كبير بين شخص يعمل لتحقيق ذاته ، وبين شخص يعمل شكراً على النعم والعلم والصحة التي أنعم الله عليه بها ، تخيل الدخل والعائد النفسي والحسي والاجتماعي والمادي المردود لو كان العمل بتلك النفسية !

عند تحقيق إنجاز إبداعي في العمل ، وابتكار جديد وتحقيق مكاسب	
<p>الإنسان العادي يقول : إنما أوتيته على علم عندي ..</p> <p>أي يجعل نفسه محور الانجاز وغايته فغاياته من الإنجاز تحقيق الأنا</p>	<p>النبي يقول : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ..</p> <p>أي يجعل الله ونعمه محور الإنجاز فغاياته أن ينسب لله نعمه عليه وليس للأنا</p>
<p>مثال / قارون</p> <p>حين امتلك مُلك وكنوز وثروة هائلة</p>	<p>مثال / سليمان</p> <p>حين رأى جيشه وسمع النمل ونقل له العرش</p>
<p>نسي الإنسان العادي أن العلم والصحة والقدرة والتيسير لم يات به من ذاته بل هي نعم توافرت له أوصلته بفضل ربه للانجاز ، ولو لم تتوافر تلك النعم لما استطاع فعل شيء</p>	<p>لا ينسى أن إنجازه وإبداعه إنما هو نتيجة إمداد الله له بالنعم التي لم يكن ليملكها من تلقاء نفسه وبالتالي يربط الانجاز والابداع فوراً بشكر نعمت الله ولا ينسبها لنفسه ولذاته انتصاراً للإيجو</p>

موقف حرج



لو أنه حدثت كارثة أثناء الطيران في الجو وقام قبطان الطائرة بمحاولات كلها بائت بالفشل ، وكان الله قد كتب عليهم الهلاك والموت ، فهل ينفعه ما تعلمه وتدريب عليه وقد نزل الأمر الكوني بهلاك الطائرة بمن فيها ؟

ماذا لو كان الله قد كتب لهم النجاة وأنعم عليهم بذلك ، وحاول القبطان محاولات ونجحت في النهاية لأن نعمة الله عليهم سبقت محاولات القبطان وسعيه ، ساعتها يقوم القبطان مفتخراً بنفسه وينسب لذاته الانجاز ويقول (إنما فعلتها على علم عندي) وهو في الأساس كاذب ، فليس علم الطيران ومهاراتك هي من أنقذ الطائرة فلو كان كذلك لما حدثت أي كارثة جوية مطلقاً ، لكنّ الموضوع يتعلق بنعمة الله ، لو كانت هناك نعمة من الله فإنك سوف تقدر بمهاراتك وبعلمك أن تنجو وتُبدع ، لكن المشكلة أن تنسب لنفسك

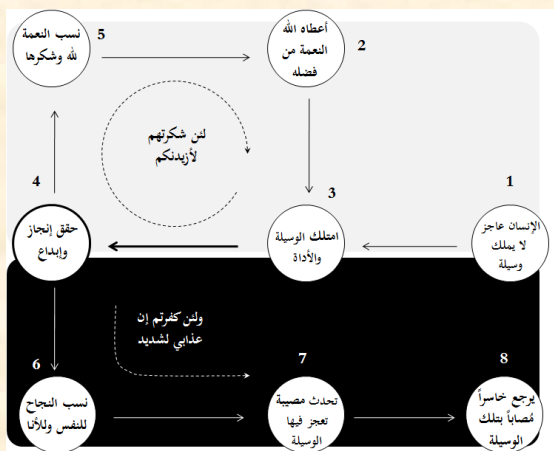
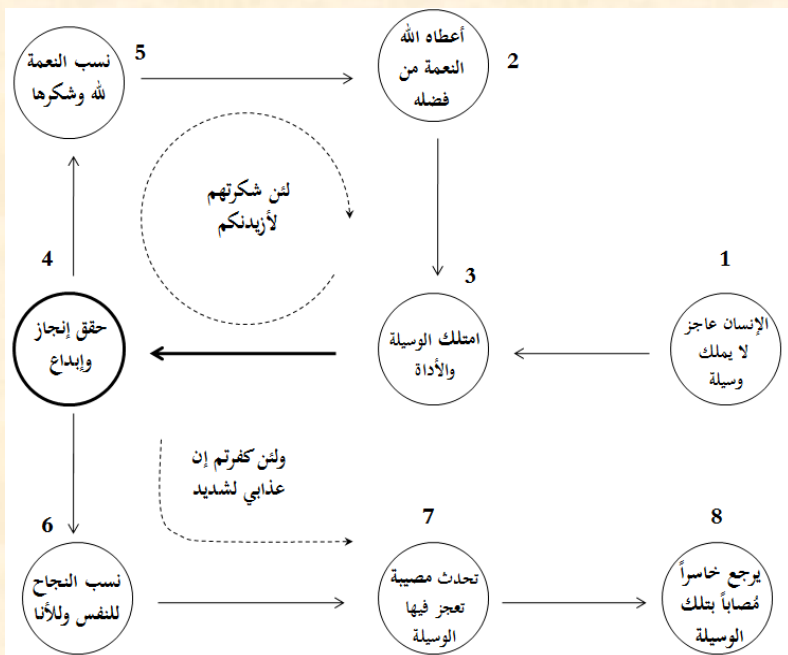
النجاة ساعتها وتفتخر بنفسك ، في حين أنه لو كان يئس من المحاولات وتعطل المقود وانخفضت سرعة المحركات رغماً عنه وسقطت الطائرة رغماً عنه ولحسن الحظ (أي نعمة الله التي لا دخل للإنسان فيها) سقطت في مكان بتوقيت ما بزاوية ما بشكل ما جعل الطائرة تُصاب دون أن يموت من فيها ، فهل هذه الصدفة (التي لم يكن له دخل فيها بعلمه وبمهاراته) ينسبها لنفسه ولغروره وللأنا ؟ ساعتها يأخذ شهيق وزفير طويل ويقول بتجرد (الحمد لله) لأن الأمر تم دون أن يرى لنفسه أي سلطة وقوة ، وبالتالي يخرج شاكراً بإخلاص لأن الأمر بسلطة وعلم خارج إطار أدواته وعلمه (التي لم تسعفه وأيقن بالهلاك) وبالتالي لا ينسب الأمر لنفسه ، هذا المثل يُجسد معنى الشكر فإن لم يشكر الإنسان نعمت الله في لحظات الإبداع والانتاج طوعاً سيضطر لمواقف لا ينفعه علمه ولا قدرته ولا ينفعه إلا نعمة من الله مباشرة فيخرج شاكراً من كل قلبه لأنه وجد علمه وقدرته بلا نفع وأن الخالق الكبير هو فقط من بيده الأمر ، ولو كان نجح بقدرته وعلمه فهو من نعمة الله عليه أيضاً وقد سخر الله قدرة وعلم القبطان وسيلة فقط ، فتلك الوسيلة لا ينبغي أن تُصيب ممتلكها بالغرور في نفسه وفي تحقيق الإنجاز لأنه ربما يُضطر لموقف آخر لا تنفعه قدرته وعلمه مهما بلغ ومهما حاول !

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾

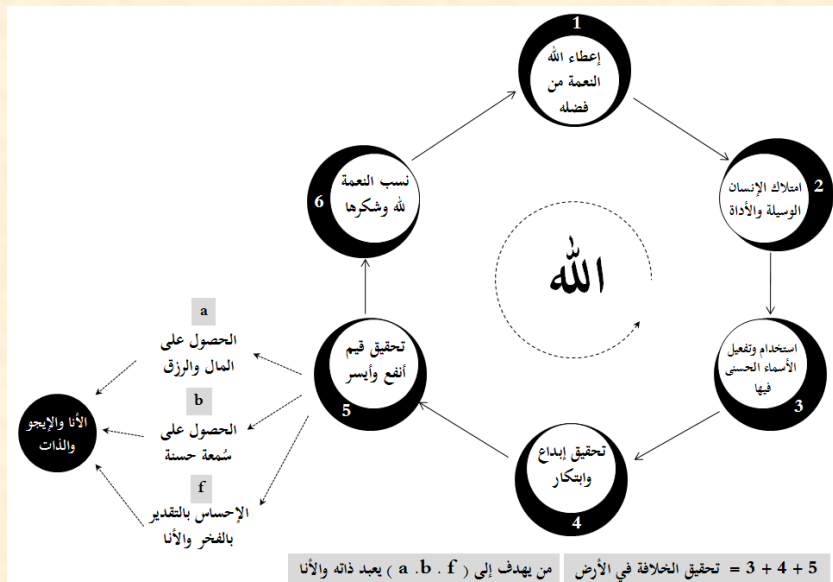
لا يتجرد الإنسان لله إلا حينما تظهر نفسه أمامه على حقيقتها عاجزة هالكة ، أما حينما يُعطيهِ الله النعمة وتحيط النعمة به وتستتر عجز نفسه ساعتها يبدأ في نسب النجاح والانجاز لنفسه ولعلمه ولشهاداته وتعليمه وتدريبه !

وهذا ما نجح النبي سليمان في تحقيقه أن يشكر في لحظة الرخاء والنعمة ويتجرد عن الأنا والإيجو وينسب الإنجاز والنجاح لنعمت الله عليه ويشكر نعمة الله عليه وبالتالي يُحقق العبادة في العمل ، وأتبع الله في الآية ذلك بقوله (بل هي فتنة) فالنعمة (التي لولا أن الله أعطاك إياها وبالتالي سخر لك ويسر لك أسبابها وملكك وسيلة الحصول عليها) هي فتنة واختبار هل تنسبها لنفسك العاجزة التي لم تكن تملكها سابقاً أم تنسبها وتستخدمها وتبدع بها شكراً كما قال الله (اعملوا آل داوود شكراً) !!

مخطط يُلخص حركة الإنسان وتفاعله مع النعمة والإنجاز



معادلات ربانية تربوية في المخطط السابق	
<p>A هناك مخططان لكل أعمال الحياة مخطط علوي وآخر سفلي ، العلوي دائري حينما يصل الإنسان للرقم 5 فإن المخطط يُعيد نفسه مجدداً ويزيد باستمرار</p>	
<p>B المخطط السفلي مفتوح النهاية وآخر طرف فيه يحمل نهاية سيئة والسبب هو الرقم 6 لأنه جحد نسب الشيء لصاحبه الأصلي وكفر به حينما نسب له لذاته ولنفسه وهذا يُسبب العذاب النفسي لاحقاً ..</p>	
<p>C أنت تطلب والله يُعطيك الوسيلة التي توصلك للانجاز ومن ثم للشكر (هذا المفترض حدوثه) ، فإن كفرت ووجدت عبر نسبها لنفسك جعلت تلك الوسيلة هي مصدر عذابك وهلاكك ، فبدل أن كانت نعمة منه لتشكر صارت فتنة لتهلك وتغني بها لأن استخدامك وتفعيلك للنعمة لم يعد لوجه الله بل لوجه الأنا والإيجو ! تأمل أن الفلك نعمة تستوجب الشكر ، وفي ذات الوقت مصدر هلاك وعذاب</p> <div data-bbox="256 746 767 878" style="border: 1px solid black; padding: 5px; margin: 10px 0;"> <p>الْقُرْآنَ الْفَلَكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ لِرَبِّكَ مِنْ ءَايَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾</p> </div> <div data-bbox="251 934 767 1158" style="border: 1px solid black; padding: 5px; margin: 10px 0;"> <p>هُوَ الَّذِي يُسِيرُ كُفَى فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِمِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُمُ الْبَرِّ لَئِنْ أَجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣٢﴾</p> </div>	
<p>D الإنسان في الأشياء التي يعترف أنها ليست منه وليس له فضل فيها (يشكر) تزيد وتنمو وتتوافر ، بينما الأشياء التي ينسب الفضل فيها لذاته ونفسه (يكفر) تنقص وتقل وتجلب له المشاكل والألم النفسي ..</p>	



الأفعال الكبرى والعظمى		
أى لنكون له في كل المواقف والأعمال ونُسخر كل أنشطتنا له ولوجهه ولا ننفرد بالحياة لذواتنا وأنفسنا وننفصل عنه بها	للعبادة	خلقنا الله أى أوجدنا في الأساس
أى لنعمل في الأرض ونستعمرها وندعوه بأسماءه الحُسنى نشتغل ونتحرك بمقتضيات أسماءه الحسنى ، فننتحرك بالرحمة والود والقوة والعلم والحكمة (حكيم ، بصير ، عليم ، مُصَوِّر ، بارىء ، سميع ، حكيم ...)	للخلافة	جعلنا الله أى علّمنا الأسماء ونفخ الروح

ملحوظة مهمة (1)

هناك خطأ شائع حول العبادة ، يظن الناس أن الشعائر من صلاة وصوم وحج وعمرة هي عبادات ، أولاً لم يرد بالقرآن لفظ (عبادات) بل وردت العبادة مفردة ولم تُجمع ، أي أنها معنى كُلّي لا يُجزأ لاجزاء منفصلة متفرقة ، ثم إن الله سبحانه قال في آياته :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ
وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

قال الله اركعوا واسجدوا واعبدوا ، أي أن العبادة أمر مستقل في الآية مختلف عن الأمر بالسجود والركوع ومختلف عن فعل الخير أيضاً ، لأن العبادة معنى نفسي يظهر في كل الأعمال أيّاً كانت ...

أليست الصلاة والصوم والحج والعمرة لها شروط وتوقيات ، وليست متاحة في أي وقت ، فلو كنت ليلاً لا يمكن الصيام ، ولا تستطيع الحج في أي شهر إلا الوقت المخصص ، وبالتالي فتلك الأمور لها شروط وظروف وتوقيات معينة ، بينما العبادة أمرنا الله بفعلها طول الوقت والعمر وفي مختلف الأعمال والظروف والهيئات والحالات ...

وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ

ولو سألت عن معنى العبادة ، فسوف أقول لك تعالى لنسأل كتاب الله ستجد أن للوصف (عبد) نقيض (حر) ، ولو فهمنا معنى الحر سنفهم العبد تلقائياً :

الحر	العبد
هو مستقل منفصل مسئول عن نفسه ، يتخذ القرار ويتحمل مسؤوليته ، ويضمن لنفسه الرزق والحماية	هو شخص متصل ومرتبب بأحد ما يُفكر فيه قبل اتخاذ قرار ما ، لأنه يضمن له رزقه وأمنه وكل ما خفي عنه
لديه علم ووعي وقدرته وبالتالي يتحرك من خلال تلك المعطيات	علمه محدود وقدرته محدوده وبالتالي يتحرك مستعيناً بعلم وقدرته التي تفوق قدراته وعلمه
<p>لماذا ينبغي للإنسان أن يكون عبداً لله ؟</p> <p>لأن الإنسان محدود القدرة والعلم والرؤية ولا يعلم ما خفي عنه ، فيجب أن يتصل ويرتبط بأحد واحد لديه كل العلم وكل القدرة والإطلاع والغيب ، وبالتالي حينما يتحرك الإنسان (العبد) يُفكر في من يعبد أولاً في خاطره ويخاطبه في سريره ويستعين إياه ، أما لو انفصل عنه وتحرك لأجل ذاته وهواه والأنا ، ونسي أنه محدود القدرة والعلم والرؤية ، فتركه الله لإلهه الذي اتخذه من دونه ، لأنه نقل العبادة تلك ممن يستحقها إلى (ما / مَنْ) دونه ، لذلك لا يصح إلا أن تكون عبداً لله !!</p>	

يوجد مؤمن ، ويوجد النقيض وهو الكافر ، لكن يوجد (عبد) ولا يوجد نقيض ، فكل البشر مؤمنين وكافرين كلهم يعبدون ، ولا يوجد أحد لا يعبد ، حتى الكافر يعبد ، قال الله (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) إذن جميع البشر يعبدون ، فالعبادة مفهوم لا ينفصل عن كونك إنسان ، حتى الملحد الذي يكفر بالله يعبد فكره ومنطقه ويتخذ منه مرجعية ومصدراً يتحرك بناء عليه ويُفكر فيه قبل اتخاذ قرار أو حركة ، فالكل عبيد وعباد ، وحينما تحدث الله أنه لن يظلم قال (عبيد) فهو ليس بظلام للعبيد ، وحينما تحدث عن

من يعبدونه هو قال (عباد) مثل وعباد الرحمن والعباد المكرمون والعباد المخلصون ، لأن الجميع يعبدون ، لكنهم إما يعبدون من يستحق العبادة فيكونوا (عباداً) أو يعبدون من دونه (مَنْ / ما) لا يستحق العبادة فيكونوا (عبيداً) فقال الله عن نفسه أنه ليس بظلام للعبيد الذين لم يتجردوا له ويعبدوه وعبدوا ما دونه !!

ولو تأملنا لفظ (عَبد) : يعني حرفياً أن تتحرك وتتفاعل مع كل الأشياء والمواقف والأوقات وتتصرف (نفسياً وحسبياً) بشكل مُغاير عما يفرضه عليك الواقع المحيط نتيجة اتصالك وارتباطك ببُعد أو بمصدر أو بمرجعية تُشعرك بما عليك فعله ولو كان ذلك المصدر غير موجود أو حاضر أو غيبي !

مثال / فلو تعرض مثلاً عبد مملوك لسيده (وهو بعيد عن سيده) لموقف ما ، بإمكانه أن يتصرف فيه بحرية ، أن يسرق مثلاً ، لكنه يتحرك بشكل مُغاير للواقع المحيط به الذي يُتيح له السرقة مثلاً ، لأنه في نفسه مُتصل ومرتبب بسيده رغم أن سيده غائب (غيب) ، لكنه لا يتحرك إلا بعدما يُفكر أولاً في سيده (رغم عدم حضور سيده) فيقوم بسلوك ربما مختلف عما يفرضه الواقع لأجل أنه تذكر مركزيته ومحوره ومرجعيته ولو كان ذلك المرجع غيبي ، ذلك يُجسد معنى (عَبد) !!

قيامك بأي عمل وإنتاج وإنجاز تستغل فيه العلم والقدرة والسمع والبصر والتصوير (الأسماء الحُسنى) هو سيرك على خط (الخلافة) ، أما قيامك بذلك بتجرد عن نفسك وعن المحيط والتعليم الأبوي رباطاً ومُرجعاً النعمة لله ومستعيناً إياه ومتوجهاً إليه هو سيرك

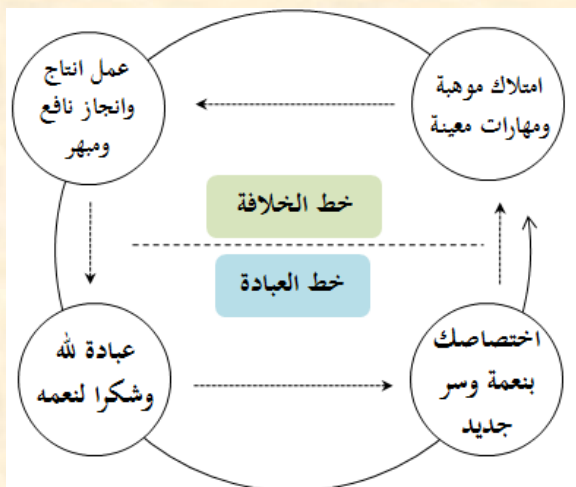
على خط (العبادة) ، والوحيد الذي يجمع هذين الخطّين هو الإنسان (آدم وبنيه)
فالملائكة مثلاً وصفهم الله بـ (عباد مُكرمون) لكنهم ليسوا خلفاء مثل الإنسان ،
فالملائكة تعمل لله خالصة له دون أن تنفصل عنه وتعمل لأنفسها وبالتالي وصفهم بالعباد ،
لكنها لم تتسم بالخلافة مثل الإنسان ، فقيامك بابتكار وإبداع وإنجاز رائع (استخدمت
فيه الأسماء الحُسنى التي علمها الله لبني آدم) هو تحقيق (للخلافة) ، لكن قيامك بهذا
الإنجاز متوجّهاً لله وشاكراً له ومخلصاً له وحده دون أن تنفصل عنه وتتخذ من نفسك
وهواك إلهاً ومحوراً هو تحقيق (للعبادة) ، وما بين هذين الخطين يقضي الإنسان حياته
كاملة ، أما قيام الإنسان باستغلال وسائل الخلافة (علم وقدرة وسمع وحكمة ...) علم
(الأسماء) وقِيامه بعمل إنجازات مبهرة دون أن يسير على خط العبادة النفسية تلك ،
فهو بذلك يستخدم مقتضيات الخلافة لإهلاكه بها ، فيستخدم ما مِزّه الله به لإهلاك نفسه
بنفسه ، لذلك لا يكتمل أحدهما إلا بالآخر (الخلافة و العبادة) لذلك لم يخلقنا الله
للعبادة إلا وأعطانا وسائل الخلافة والتعمير والإنتاج ، ليكون وجودنا اختبار حقيقي للسير
على هذين الخطّين معاً وبالتوازي فنحقق إنجازات مبهرة ومشاريع جبارة وحضارة قوية
واققتصاد قوي وفي ذات الوقت متوجهين به لله وشاكرين نعمة الله ، وهذا عمق ولُب ما
فعله (داوود وسليمان) حيث حققا مُلك ومشاريع جبارة وفي ذات الوقت كانوا من العباد
الخالصين لله وليس للأرض أو لأنفسهم أو لمشاريعهم ، وبالتالي سَخَّرَ الله تحت يدي
سليمان الجن والشياطين والإنس والطير ، لأنه ليس فقط خليفة بل عبد وصفه الله بـ (نعم
العبد) فلم يأخذه خط الخلافة من خط العبادة ، ومارس العبادة بمستوياتها الراقية والعالية

وهو يسير في خط الخلافة والتأثير الكبير في الأرض ، فمن يقوم بمشاريع جبارة ومؤثرة في الأرض يرتفع معه مستوى العبادة لأنه يستغل نعم دقيقة لا يستغلها العوام السطحيون ، وبالتالي يرتفع مستوى العبادة أكثر بزيادة مستوى الخلافة ، وكلما زادت العبادة اختص الله عبده بنعم أكبر وأدق وأخص وبالتالي يقوم بالخلافة فيها ويستعمرها ويُنتج بها انجازات أروع وأروع فيزيد مستوى عبادته بما حققه من خلافة ، وهكذا دوماً ، وهذا هو ما يسعى الشيطان بكل طاقته أن يُبعد البشر عن فهمه واستيعابه ، بعد أن رفض السجود لآدم ، قرر أن يُضل الإنسان عن مثل تلك الحقائق ويُفرق ويُمزق المعلومات لديه فيفصل بين (العمل والإنتاج) وبين (العبادة والإسلام لله) ، لكي يجعل عمل الإنسان وإنتاجه (فتنة) عليه تضر عبادته فيخسر عمله وإبداعه (حين يجعله للأنثى) وبالتالي (يفني لأنه لا يبقى إلا ما كان متوجهاً لله) من ناحيته ، وفي ذات الوقت يخسر نفسه لأنه لم يُحقق الهدف من خلقه (العبادة) والتجرد لله والانفصال عن غيره ، رأيتم ذكاء الشيطان ودهاء العميق والشديد العمق !!

اعملوا (انتجوا وابدعوا مشاريع ومنتجات = خط الخلافة) آل داوود شكراً (خط العبادة لله) فيسير الخطين معاً بالتوازي ، فيكون العمل بإبداع هدفه شكر لله على اختصاصه لك بالنعم ...

لديك موهبة وقدرات ومهارات معينة ، تقوم باستخدامها في عمل أقوى وعليك ابتكار مشروع أو مُنتج بتلك الموهبة ، سعيًا لشكر نعمة الله وليس سعيًا للمجد والشهرة والمال ، فهو لم يُعطك النعمة (الموهبة والعمل) لتستغلها في الحصول على رزقك ، فما أعطاك

النعمة أعطاك الرزق ، ولم يشترط عليك إعطاء الرزق باستغلال النعمة ، بل أمرك باستغلال النعمة والعمل والإبداع بها شكراً وحمداً ، وبالتالي يسير خط الخلافة مع خط العبادة بالتوازي في آن واحد ... »



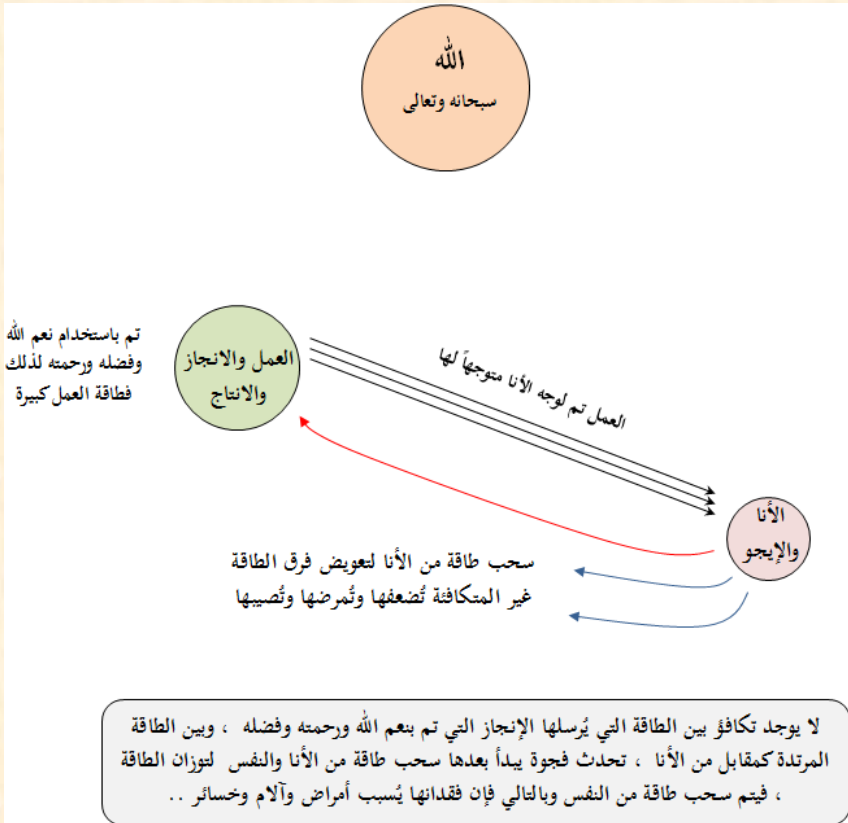
فإن الله لم يأمرنا بالعمل سعيًا على الرزق ، فالرزق سهل ويأتي بمجرد حركتك في الأرض ، بينما أمرنا أن نعمل لأنه سوف يرى عملنا ورسوله والمؤمنون ، ونعمل شكراً على النعم التي اختص كل شخص منا بها ، فيظهر بها ابتكار وانجاز بديع ليشكر نعمة الله فيه ، وبالتالي يمارس العبادة والخلافة في آن واحد ...

كل عمل وانجاز وإنسان له وجهه (ولكل وجهة هو موليها) ، فالوجه هو المقصود والهدف الذي تتوجه إليك ، وفي الغالب هناك وجهتين فقط (الله ، والأنا) فمن يعمل للحصول على المال وليكون مشهوراً ويشعر بالفخر هو يسير متوجهاً ومتجهاً للأنا ، ومن

يعمل وهو مقتنع أن النعم والفضل من الله وبالتالي يشكر نعم الله عليه فيكون عمله متجهاً ومتوجهاً لله ، فإما أن يكون ابداعك وانجازك لله أو للأنا الخاصة بك ، وفي كل العاملين سوف تجتهد وتبدع ، ومعلوم أن الانجاز والابداع الذي يخص (وجه ومسار الأنا) يزول ويفنى ويتلاشى ، بينما الذي يخص (وجه وسبيل وصراط الله) يبقى ولا يهلك ، لكن تعالى نقارن بين مردود عمليين وانجازين ابداعيين قمتَ بهما حسب الوجهة التي قمت بالعمل لأجلها ...

<p>الأنَا</p>	<p>الله</p>
<p>عبر تغذيتها بالحصول على مال وشهرة وتقدير وفخر</p>	<p>خالق السماوات والأرض والمستحق الوحيد للعبادة</p>
<p>الأنَا والإيجو والذات لا تستحق أن تُعبد وتكون مركزية</p>	<p>الله هو الحق والعبادة والتوجه لا ينبغي أن يكونوا إلا له</p>
<p style="text-align: center;">  </p>	
<p>قاعدة 1/ لا يوجد شخص يُعَد ويعمل إلا وله وجهة وهدف نفسي داخلي يسعى للحصول عليه</p> <p>قاعدة 2/ كل وجهة تقوم بالعمل والانجاز والإبداع لأجلها تقوم بتغذيتك بمردود يعتمد على حجمها وقوتها ..</p> <p>قاعدة 3/ أمامك وجهتان ووجهان (الأنَا) و (الله) وحتماً سوف تعمل لأحدهما علمت أو لم تعلم ..</p>	
<p>الأنَا حينما تقوم بالعمل متجهاً ومتوجهاً لها ، ترد إليك بضعة مشاعر وأحاسيس بالفخر والعجب والامتلاء والغلو = أنت تعمل لوجه الأنَا والذات ، وهذا إحساس وهمي مؤقت !</p>	<p>الله حينما تقوم بالعمل له ، فإنه سوف يرد إليك وفرة في كل شيء ويزيدك إحساس أعلى وأميز وهو أن تشعر بـ (الرضى) بعد قيامك بالانجاز والعمل ، والرضى أفضل شعور يُحسه الإنسان على الإطلاق ، ولا يأخذه إن كان متجهاً للأنَا بل يحصل عليه إن كان متجهاً لله</p>
<p>تحصل على مقابله وأجره ومشاعر الفخر بعده مؤقتاً ثم يزول وينلاشي وكأنه لم يكن لأنه يخص وجه الأنَا ..</p>	<p>تحصل على مقابله وأجره مع الشعور بالرضى التام ويبقى العمل ولا يفنى لأنه يخص وجه الله ..</p>
<p>يعقب انتهاء العمل والانجاز البديع الحصول على مقابل نفسي ومادي وأجر ، ثم حدوث ألم أو مرض أو إرهاق أو تعب ونَصَب ، لأن العمل والانجاز طاقته كبيرة ، وتم توجيهه لمركزية عاجزة وطاقته صغيرة ، فلا يحدث تكافؤ وتوازن بينهما وبالتالي تُصاب بآلم نفسي وحوادث وخسائر وعذاب !</p> <p>فالطاقة التي يُعطيهها العمل للأنَا تفوق الطاقة التي تُعطيهها الأنَا للعمل الابداعي ، ولا تقوم الأنَا بمنح العمل طاقة تعادل الطاقة المرسلة من العمل فيسحب العمل والانجاز من الأنَا والنفس طاقة بديلة لتعويض النقص وبالتالي ذلك السحب يرتد عليك بآلام وعذاب نفسي في أمور ما تتعتقد بعد الانتهاء بفترة ..</p>	<p>يعقب انتهاء العمل والانجاز شعور بالرضى التام والرضى هو الإحساس بالاكتماء بكل القيم والإحساس بالأمان والغنى التام من كل شيء ، ويعقب العمل والانجاز نشاط وحيوية وراحة ، لأنه حدث توازن فالانجاز المبهز يحمل طاقة كبيرة أكبر من طاقة الأنَا ، فتم توجيهه لله الكبير العلي ، وبالتالي يرد الله سبحانه لك طاقة ودعم نفسي وحسي كبير أكبر من طاقة العمل والانجاز ويزيدك في النعم لأنه مصدر النعم ولأنك تستغل نعمته عبادة لها ، وفي النهاية تشعر بالرضى وهو أقوى وأكمل وأتم شعور نفسي !</p>

النموذج السلبي /



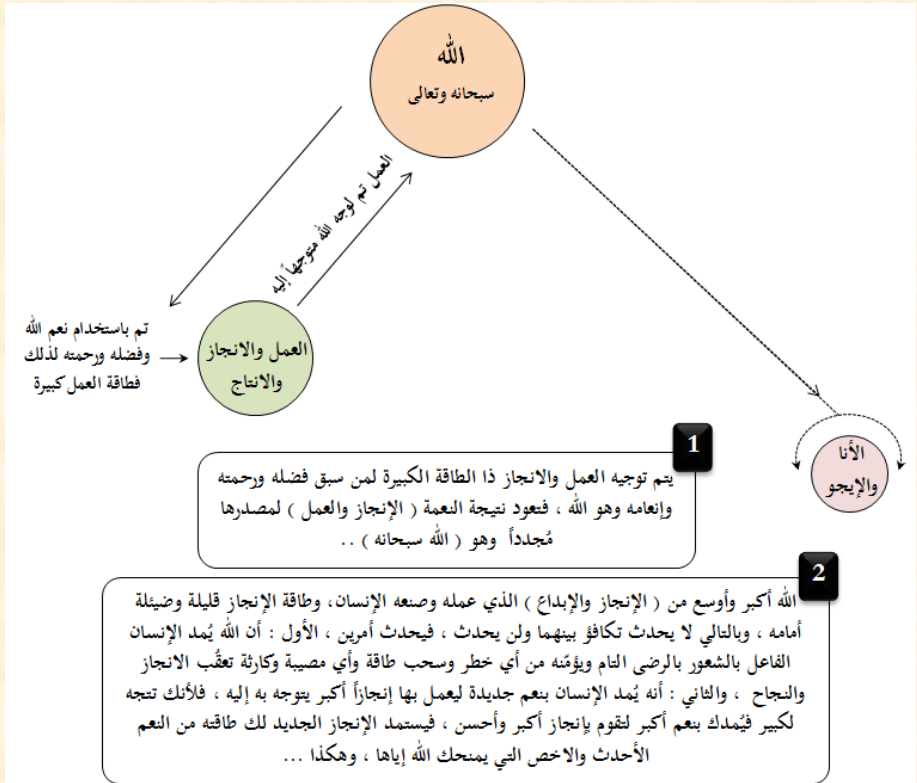
المفترض أن العمل والانجاز والابداع (الخلافة) يتوجه لمن أنعم عليك وأعطاك من فضله ورحمته ، فهو المستحق الوحيد للعبادة والتوجه ، لكنك تقوم بفعل ضد ذلك عبر توجيه العمل والانجاز للذات والنفس ، وبالتالي تحدث المصائب عليك من إنجازاتك وإبداعاتك فتقتلك أعمالك ، عبر حدوث فرق طاقة بين ما سوف تعطيك إياه النفس والذات عقب

توجيه العمل لها ، بضع مشاعر وهمية مثل الفخر والإعجاب بالذات والإحساس بالوجود ، هذا هو المقابل الذي سوف يدفعه الأنا والإيجو ، وهو أقل بكثير من الطاقة التي يُرسلها الإنجاز والعمل ، وبالتالي لابد أن يحدث توازن بين المرسل والمرسل إليه ، ولأن الطاقة المرتدة من الأنا قليلة يتم سحب طاقة إضافية من الأنا لتعويض الفرق وتلك الطاقة المسحوبة تسحب معها الصحة أو المال أو المكانة أو أو ، فتضرك فيكون بعد النجاح والانجاز اخفاق وخسارة ومصيبة وكارثة في زاوية ما في حياتك ، وكانوا يضربون الأمثال (بعد الفرحه والضحكة لابد أن تحدث مصيبة) صدقوا فيها لأن الفرحه والضحكة والغرور بالانجاز كان للإيجو فسوف يحدث سحب طاقي خفي يجعل الذات تنتظر مصيبة وكارثة قريبة دون أن تدري !

لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُومًا ﴿٢٢﴾

فالخذلان حادث لا محالة إن أدخلت ما هو دون الله في التوجه والعبادة مع الله سبحانه ، وهذا تحذير لأجلنا ، لأجل مصلحتنا نحن ثم نستغرب من حدوث مصائب وأمراض أو خسائر ليس لها سبب مادي واضح ومبرر ، لكن لها سبب نفسي خفي يخص العبادة والمحور والتوجه لوجهه معينة !

النموذج الصحيح /



خلاصة ذلك الأمر أن هناك 3 أطراف ، طرف ضعيف ضئيل محدود الطاقة والقدرة والعلم وهو (الذات والأنا) ، والطرف الثاني أكبر في الطاقة والتأثير وهو (العمل والإنجاز والإبداع) وهو أكبر في الطاقة من الطرف الأدنى (الأنا) لأن الإنجاز يتم بنعم الله وبإمداد من رحمته وفضله الواسع ، وبالتالي فطاقة الإنجاز والإبداع في العمل تكون كبيرة ومغرية للأنا في أن تنسيها لنفسها لذلك دائماً يتفاخر أصحاب الأنا بالإنجازات لأن

الإنجاز والعمل يرفع من طاقة الأنا ويُغذيها بالطاقة والشعور ، أما الطرف الثالث فهو (الله) مصدر النعمة والفضل والرحمة وهو الكبير المتعال ، فطاقة الإنجاز والعمل مهما تجاوزت الأنا محدودة الطاقة فلن ترقى لأن تكون شيئاً مذكوراً أمام الله سبحانه ، فيكون الإنسان في اختبار وفتنة نفسية ، لديه مرحلة وسطية أكبر من الأنا ، وأدنى من الله ، فيقوم إما بنسب وإرجاع الإنجاز والإبداع في عمله لذاته ونفسه ليرفع من شأنها ويُحس بالتقدير ، أو يقوم بنسب العمل والإنجاز الذي قام به لله سبحانه لأنه مصدر النعم التي استخدمها الإنسان ليقوم بالعمل في الأساس ، وعلى حسب اختياره وتوجهه تكون النتيجة الواضحة وضوح الشمس !!

المرجعية - قانون الرجوع

قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ

إنَّ قصة الحياة (بما فيها من تفاصيل زوجية وتناقضات حتمية) كلها لله ، وبالتالي لا يحزن إنسان على شيء إلا وتجده قد تجاوز تلك الحكمة والآية دون أن يعقلها ، لأنه اعتبر الأمر يخصه ، اعتبر أن الرزق والصحة مسئوليته ، وبالتالي صار يُصارع الحياة لأنه نسب الأمر (رزقه وسعيه وحمايته) لنفسه وذاته ، فالله الذي خلق لك جسد (زوج) بالتأكيد قدّر وخلق لذلك الجسد طعام ورزق يكفيه (زوج مُكَمَّل) فمن وضع ذلك القانون هو الله وحده ، وهو الكفيل بتحقيق وتطبيق القانون ، ولا يظن إنسان أن تحقيق ذلك القانون يقع على مسئوليته الشخصية ، هكذا يُحوّل (الأمر) إلى الإتجاه الخطأ ، فالأمر لله وليس لك ، وهذا في حد ذاته كفيل بعرقلة حصول الإنسان على الخير ، فمن يحمل هم رزقه ويحمل أعباء كثيرة تخص حاضره ومستقبله نسي أن أمره لله ، وليس على الله ، فالله سبحانه هو من قدّر ودبّر الأمر وبالتالي هو من يملكه ويحرّكه ويُفعّله ، وبالتالي كل من يُصارع الحياة للحصول على حقوقه (رزق وصحة وزوجة وسيارة وبيت و...) ويُحارب ويُجاهد ليحصل على حقوقه تلك وضع نفسه بذلك موضع فيه خطورة !

لنتخيل أن هناك طفل عُمره 6 سنوات ، قال لوالده أنا سأنزل من البيت لأعمل لأجلب الطعام لنفسي ، فيرد عليه والده ألسنت أنا المسؤول عن إطعامك ؟ لماذا تتحرك لفعل شيء لست بحجمه ولا بطاقته وأنا موجود أوفر لك رزقك ؟ فيرد الطفل الصغير : أنا لا

أصدق ذلك ، إن لم أخرج لأجلب رزقي بنفسي فسوف أموت جوعاً ، لذلك أريد ضماناً رزق مستقبلي ، فلنفترض أن الأب ترك الابن يخرج ويعاني بالخارج ويُشرد ولا يحصل على شيء ويرجع للبيت خائباً ، لأن الطفل لم يستطع بحجمه وقدرته الضئيلة تنفيذ ما حسبه وطنه وفكر فيه ، فيكون قد خسر من زاويتين ، الأولى أنه خسر الرزق الذي كان يوفره له والده ، والثاني أنه تألم وتعذب وتشرد ، ولسان حال الأب يقول لولده : كيف تحمل هم رزقك وأنا موجود ! فخروج الطفل لإحضار رزقه بنفسه هو طعن في مسئولية الأب عنه وتكذيب بأن الأب سيوفر لابنه الرزق ، وبالتالي يخسر الابن الصغير أباه بسبب تلك الظنون والأوهام ناحيته ولن يستطيع أن يوفر لنفسه الرزق كما ادّعى ، كان هذا تمثيل مُصَغَّر يوضح علاقة الإنسان مع الله والله المثل الأعلى ، فالله لم يأمرنا بالسعي على الرزق ولو في آية واحدة ، ولم يقل اخرجوا واسعوا على أرزاقكم أبداً ، بل قال اعملوا شكراً ، وأنا أضمن لكم كل احتياجاتكم دون أن تحملوا لها همماً أو تشغلوا لها بالاً ، ولو شغلتم بالكم بأرزاقكم وحملتكم الهموم والأعباء وخرجتم تعملون وهدفكم من العمل هو كسب الرزق فإنكم بذلك تتحركون اعتماداً على قدرتكم وعلمكم فإنكم بذلك تضرون وتُضيّقون وتقللون الرزق القادم إليكم ، لأنكم منعتم عن أنفسكم رزق الله الواسع المُتكافئ مع كرم وفضل الله ، وحصرتم أنفسكم في رزق ضيق مُتكافئ مع سعيكم وقدرتكم وعلمكم المحدود والقاصر ، وبالتالي من الخاسر إذاً ؟

ألم يعلمونا منذ صغرنا تعليماً آثماً حين قالوا ، عليك أن تتعلم لتحصل على شهادة لتعمل لتحصل على راتب شهري ، أليس خيال البشر المريض أوصلهم إلى حساب طرق للرزق ،

وبالتالي صار الإنسان يعلم ويحسب مكان قدوم الرزق وبالتالي يتحرك نحوه ، فيعمل ليأكل ولا يعمل ليشكر النعم ، وبالتالي حرم نفسه من الرزق الأصلي الذي يأتي بلا حساب ، ويأتي من حيث لا تحتسب ، من حيث لا تتوقع أو تحسب ، ألم يقل الله : من يتق الله يرزقه من حيث لا يحتسب ، إذاً من يأتي له الرزق فقط من حيث يحتسب لم يصل لهذا المستوى بعد !

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

العباد	العبيد	
يخرجون للعمل عبادة لله وشكراً على نعمة وتفعيلاً لها وليس لكسب الرزق ولا سعياً لمجد شخصي	يخرجون للعمل بهدف كسب الرزق والمال أو للشعور بالفخر والمكانة ...	الهدف والمقصد
يأتيهم الرزق من عدة جهات ومصادر لم يخططوا لها أو يحتسبوها..	يأتيهم الرزق من مصدر يعرفوه ويحتسبوه كل فترة ..	مصدر الرزق
يأتيهم الرزق بغير حساب ، وفير وزيادة كبيرة أكثر مما يحتاجون ..	يأتيهم الرزق محسوب مُقدّر على قدر احتياجهم فقط ..	كمية الرزق
بقيت أعمالهم وإنجازاتهم ومنتجاتهم يوم القيامة موجودة وقائمة وباقية	حبطت أعمالهم وإنجازاتهم ومنتجاتهم ومشاريعهم وتم زوالها وفناءها	مصير أعمالهم يوم القيامة



هنا نصل لقضية هامة جداً ، تربينا منذ الصغر على أننا نكتب في قائمة أحلامنا ونملأ عقولنا بصور ذهنية عن تصورات (سيارة فارهة ، فيلا كبيرة ، شركة كبيرة ، مكانة لائقة ، منصب مرموق ، ثروة هائلة ...) وتعلمنا أن نزرع تلك الصور بداخلنا كي نتحرك لعمل مشاريع لتحقيق تلك الأشياء ، وبالتالي الأكثر تحقيقاً لتلك الأشياء هو الأكثر نجاحاً ومكانة وثراءً وهو في ذات الوقت الأكثر عملاً وجهداً ، ثم نتوقف عن النظر والرؤية عند هذا الحد ، مثل انتهاء الفيلم بزواج البطل والبطلة ، ولا ننظر لتكملة ما يحدث لاحقاً من مشاكل وآلام نفسية وعذاب داخلي لا يظهر في الصورة ، ليس لأنهم حققوا أهدافهم تلك (فتحقيق تلك الأشياء ليس مشكلة) ، بل لأنه كان مُنتهى أملهم وغايتهم أن يُحققوا مثل تلك الأمور ، تأمل معي الآيات التالية :

1	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾
2	أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

تبدأ الآية بفعلين (كان يريد) أي أن شخص ما تحوّل بكل نفسه وذاته ورغباته إلى إرادة الحياة الدنيا وزينتها ، وهناك نتوقف قليلاً ، الإنسان في الرغبة مختلف عنه في الإرادة ، فربما ترغب إلى اللعب ، وبعدها بقليل ترغب عنه بعدما وجدت شيئاً أفضل منه ، فالرغبة تجاه الشيء ممكن أن تكون رغبة متجهة إليه أو مبتعدة عنه ، بينما الإرادة أحادية الاتجاه ، فالطالب يريد أن ينجح وليس يرغب في النجاح ، لأن هدفه ومقصده الوحيد والذي لا يوجد بداخله ضد هذا المقصد هو النجاح وبالتالي سُميت (إرادة) وليست رغبة ، وبالتالي لا توجد فرصة لأن يريد الفشل والرسوب ، لأن الإنسان حينما يريد فإن إرادته تتكوّن حسب (أفكاره وعلمه ووعيه ومنطقه الثابت) وبالتالي فإنها - الإرادة للشيء - تثبت ولا تتحول للضد ، فلو كان هناك شخص يريد السفر لمدينة يعيش فيها والديه ، فإن تحرُّك نفسه للسفر لتلك المدينة يُسمى (إرادة) لأنه يريد السفر لوالديه لأسباب منطقية ثابتة لا تتغير وبالتالي لن يوجد بداخله النقيض ، لكنه حينما هم بالسفر اختار القطار (رغبة إلى) وحينما ذهب للقطار ووجده مزدحماً جداً ولم يجد لنفسه مكاناً فيه فتحوّل تلك الرغبة للضد (رغب عن) الذهاب بالقطار وتحركت نحو التحرك بالسيارة مثلاً ،

فإرادته - السفر لوالديه - لأنها تتعلق بالمنطق والفكر ظلت ثابتة فلم يُرد عكسها ،
فسيظل يريد نفس إرادته دوماً ، لكن رغبته تتحرك للشيء ولنقيضه معاً ، فكل الطلبة بلا
استثناء لديهم إرادة للنجاح في كل الأوقات والظروف وعدم إرادة للفشل ، بينما لديهم
رغبة إلى المذاكرة في أوقات ورغبة عنها في أوقات أخرى ، فالمذاكرة لأنها محل (رغبة)
صارت احتمالية فربما يتحرك لها وربما لا يتحرك ، بينما (النجاح) لأنه منطقي ثابت لا
يتغير لأي طالب حتى لو لم يسعى له فلا أحد يريد الرسوب فأخذ النجاح لفظ (الإرادة)
، فالإرادة لشيء ... تنفي وتمنع وجود إرادة لصد ذلك الشيء ، فمن كان جائعاً ستتتحرك
نفسه للأكل وبالتالي (إرادة) الأكل ، فمن الطبيعي أنه لن توجد بداخله إرادته لعدم الأكل
(النقيض) ، لأنه في الإرادة لا يجتمع النقيضين في النفس ، بينما في الرغبة فإنه كان
يرغب في أكل الخضروات لكنه وجد اللحوم أشهى فتحوّلت رغبته من اللحوم إلى اختيار
آخر مختلف ، فالرغبة تتحرك للشيء ولنقيضه وضده في آن واحد ، بينما الإرادة حينما
تتحرك لشيء فلا يمكن أن تتحرك لنقيضه أبداً ، لذلك يقول الله (من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها) أي من كان - بسبب تفكيره وعبوديته للأنا ومنطقه - كل هدفه ومقصده
وتوجّهه الحياة الدنيا وزينتها ، وبالتالي فإنه لن يريد الآخرة أبداً ، لأن الإرادة (الهدف
المنطقي بالنسبة له) لا تتحرك إلا لشيء واحد دون أن تتحرك لنقيضه ، حسب ما يُرسخه
الإنسان من فكر ومنطق وحساب ، هذا النوع الذي (إرادته) الدنيا وزينتها أولئك حبط ما
صنعوا وبطل ما كانوا يعملون ، فلا يبقى لأعمالهم وصناعاتهم ونتاجاتهم أي تأثير أو بقاء
أو تأثير يوم القيامة ، فكم من شخص تمتلأ نفسه شغفاً بالدنيا وزينتها ، ويتحرك بناء على

تلك الصورة الذهنية (أرادها) دون أن يسمح لنفسه بإرادة شيء آخر ، هذا النوع أعمالهم وانجازاتهم باطلة وأعمالهم محبطة وبلا فائدة !

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْقِذِينَ ﴿٨٢﴾

قررت تلك الآية قاعدة هامة وواضحة ، وهي أن الله يجعل الآخرة لنوعية من الناس (لا تريد علواً في الأرض ولا فساداً) ومضاد كلمة أعلى أسفل ومضاد أكبر أصغر ، والأكبر والأصغر بينهما إتصال رغم الاختلاف في الكمية ، بينما الأعلى والأسفل بينهما انفصال لأنهما مختلفان في الاتجاه والنوعية ، فالجد والحفيد بينهما علاقة أن الجد أكبر والحفيد أصغر ، لكن ليس الجد أعلى والحفيد أسفل ، لأن الحفيد والجد من نفس النوع وبيهما اتصال وعلاقة والاختلاف بينهما فقط في الكمية (العمر والسن) ، بينما حينما نقول أعلى وأسفل فإننا نتحدث عن أشياء منفصلة متناقضة مختلفة في النوعية ، الهواء والطين أيهما أعلى وأيهما أسفل ، الهواء لأنه (نوع) مختلف عن الطين ، ولأنه من طبيعة مختلفة فيأخذ اتجاه أعلى والطين لأنه يحمل طبيعة أثقل فيأخذ اتجاه أسفل ، وبالتالي يحدث بينهما انفصال فتجد الهواء بالأعلى والطين الثقيل بالأسفل ، وبالتالي حدث للهواء (علو) (لأنه من نوعية وخواص مختلفة ولأنه منفصل عن الطين في خواصه منفرداً بها ، ولو رجعنا للآية سنجد أن الله قال (للذين لا يريدون علواً في الأرض) ، فمن دخل مجال ومهنة ما وهو في نفسه كل مقصده وهدفه (حسب منطق وفكره وحساباته) = (إرادته) (لن يريد

نقيضها) أن يُصل بتلك المهنة للعلو (الإحساس بالانفصال عن الناس والشعور بأنه أعلى وهم أسفل ، والإحساس بأنه نوع وجنس وهم نوع وجنس أدنى) هذا يعبد (الأنا والإيجو) وبالتالي يريد أن يرفعها لمستوى (العلو) الذي هو أخطر وأشد من الكبّر بمراحل ، ولم يتصف بالعلو إلا فرعون الذي قال عن نفسه : أنا ربكم الأعلى وما علمت لكم من إله غيري ، فدخل فرعون في إطار انفصل فيه عن بقية البشر نفسياً وجعل نفسه من نوعية أرقى مختلفة تجعله يدعى الألوهية ، هذا الشعور هو شعور قوي جداً ومُحرك للأنا بطريقة جبارة ، وبالتالي هناك البعض من الناس يتحركون للعمل وللمهن سعياً للحصول على هذا الشعور ، كمثال شخص يُقدم في كلية شرطية أو عسكرية ليتخرج منها حاملاً رتبة وكل هدفه الداخلي الباطني أن يحس أنه أعلى وأرقى من بقية الناس وهم أسفل منه ودونه وليس لهم الحق في اعتراض طريقه أو رفض أمر له ، مثل هذا الشعور النفسي الذي يدفع شخص لعمل مشاريع وإنجازات لكي يصل له يُسمى علو ، ومن كان يريد العلو في الأرض وكان هدفه ومقصده ذلك فلن تكون له الدار الآخرة نهائياً لأنه استنزف طاقة كل أعماله ونعم الله عليه وإنجازاته في الوصول لمستوى نفسي ليس من حقه أن يصل إليه ، قام بتغذية الأنا بكل مشاريعه وإنجازاته ومنصبه حتى أحسّت النفس بالعلو الذي يُشعره أن الأفضل والأقوى والأبقى والأهم والأولى ، وهذه نقطة خطيرة جداً لا بد أن يعلمها كل الناجحين والمؤثرين وأصحاب النفوذ ، لأنه ربما يكون نجاحك في خط الخلافة وحده مسوغاً لتدمير خط العبادة تماماً حينما يصل لأخطر مستوى نفسي وهو مستوى (العلو) !!

أما الحصول على الرزق والزينة فهو نتيجة طبيعية لأي إنسان صالح يتحرك ويعمل وهو يعبد في ذات الوقت ، فهو يعبد في عمله ويعمل عبادة وشكراً لله ، وبالتالي قال الله :

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ
الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

تأمل قوله (التي أخرج لعباده) وكأن الزينة والطيبات من الرزق هي في الأساس مُصممة ومخلوقة (لعباده) فمن يظن أنه لكي يكون عابداً لا بد أن يكون فقيراً بلا رزق وزينة فإنه ينفي تلك الآية بكل سهولة ، بل والأجمل أن الله نسب الزينة لنفسه فقال : (من حرم زينة الله) وكأن كل شيء جميل في الحياة نحصل عليه كنتيجة للعمل هو مكافأة إلهية على (العمل بعبادة والعبادة في العمل) فقال أن زينة الله والرزق أخرجها (لعباده) ونسب العباد له ولم يقل (التي أخرج للعباد) ، إذن السيارة الفخمة والمنزل الجميل والمريح والطعام الطيب كلها نماذج من (زينة الله) و (طيبات الرزق) التي صممها وأخرجها الله في الأصل لعباده من خرجوا يعملوا ويشغلوا ويُنْتِجوا مشاريعاً شُكراً له وعبادة إياه ، فاستحقوا أن تكون لهم تلك الزينة والرزق ، إذن العباد الأصليين والذين حققوا الخلافة (العمل والإنتاج والإبداع) والعبادة في ذات الوقت هم المستحقين الأصليين للزينة والطيبات من الرزق ، ومتى وجدت مجتهداً مُنتِجاً مُبدعاً لم يحصل على (الزينة والرزق) فإن لديه مشكله في العبادة ، ومتى وجدت مؤمناً ومسلماً لم يحصل على (الزينة والرزق) فإن لديه

مشكلة في الخلافة وربطها بالعبادة ، لأن العبد الحقيقي لديه من زينة الله ومن طيبات الرزق لأن الله أخرجها له خصيصاً وجعلها متاعاً له دون أن تضره تلك الزينة أو الرزق !!

إن البشرية الآن وكل فرد فيها سوف يجد مكاناً له في هذا الجدول الشامل ، الذي يُقسم الناس حسب أهدافهم ووجهاتهم ومقاصدهم النفسية من العمل ، فالكُل يتحرك لأجل نيّة وهدف نفسي وقيمة يريد تحقيقها ...

العمل للغلو	العمل للزينة	العمل للرزق	العمل لله
هو نوع يعمل ويُنتج ويقوم بانجازات لكي يُغذي الأنا والصورة الذاتية لنفسه ويُحس أنه فاق الجميع وصار في مرتبة لم يُحصلها أحد لينعزل فيها	هو نوع يعمل ويُنتج ويقوم بانجازات لكي يحصل على سيارة فارهة ومنزل فخم وثروة وشهرة واسعة ولكي يتمتع برفاهية وسفر وزينة	هو نوع يعمل ويُنتج ويتحرك لأجل أن يحصل على رزقه ولقمة عيشه ، والغالبية من الناس من هذا النوع	هو نوع يعمل ويُنتج ويقوم بانجازات شكراً لنعم الله عليه ، ليس في نفسه أنه يعمل لكسب رزقه ولا للحصول على مجد شخصي بل يعمل لله
الجميع حصل على أجر أي مقابل للعمل أوصلهم للحصول على ال (رزق) في الحياة الدنيا ولم ينم أحد منهم جائعاً ، فالكُل نال رزقه !			
كل من كان يعمل لأجل أحد تلك الثلاثة فإنه يُريد الحياة الدنيا وزينتها ، وبالتالي يحصلون على ما يريدون ويُحققونه ، لكن يوم القيامة لن يجدوا أي عمل أو إنجاز أو مشروع محسوب لهم بل ستلاشي سنوات أعمالهم وشغلهم وتُحذف من صحائفهم كأنها لم تكن ،			
الأشد والاكثر خطورة وخُسران وهلاك		الأقل في الحصول على الرزق	الأصح والأصوب من كل الجوانب

يظن الناس أنه علينا أن (نعمل ونشتغل) لكي نوفر رزقنا ، وبالتالي نتفرغ ونتمكّن من العبادة ! وهو بذلك واهمون ، فمن ذا الذي قسّم العُمر قسمين ، قسم للعمل والشغل والكسب وقسم آخر للعبادة ؟ العبادة في كل العُمر والوقت والظروف ، وتدخل في شغلك وعملك نفسه ، فالحياة ليست جانبيين كما علمونا (جانب السعي للرزق) (وجانب للعبادة) ، بل الحياة طريق واحد فقط (طريق العبادة لله) أينما ووقتما تسير فيه يضمن لك الرزق والزينة معاً وليس أي زينة ولا أي رزق ، بل زينة الله والطيبات من الرزق ، فتلك النوعية من النتائج مُخصصة لعباد الله ، بينما الرزق والزينة مفتوحة لأي شخص يعمل حتى ولو عمل بنية الحصول على الحياة الدنيا بما فيها من زينة ورزق لكن سيحصل عليهما مع سلبياتهم ومشاكلهم وتوابعهم ، بينما من يعمل عبادة لله سيحصل على زينة أخرى أخص وأفضل ويحصل - ليس على الرزق - بل على الطيبات من الرزق !!

وكما تعلمون هناك صراط مستقيم واحد ، حتى كلمة صراط ليس لها جمع في القرآن ، وهناك سُبُل متفرقة تُضل البشر ، لخص الله لنا الصراط المستقيم بقوله :

وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

إذاً من (يتحرك ويعمل للعبادة) هو على الصراط مباشرة ولديه ضمانة إلهية بالحصول على رزق خاص وزينة خاصة ودرجة خاصة ، بينما من (يتحرك ويعمل لأجل رزق أو زينة أو غُلُو) فإنه على السُبل المتفرقة والمُضِيعَة للإنسان ، فلا يوجد أمامك إلا الصراط

المستقيم (أن تعيش وتعمل سعيًا لعبادة الله) ، أو السبل المتفرقة والمضللة (أن تعيش وتعمل سعيًا لما هو دونه حتى لو كان الرزق) !

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٢﴾

فحينما قاموا بتربيتنا ونحن صغار على (تعلم لتكون محترماً ، اشتغل لتكسب رزقك ،
ادرس لتكون ذا شأن ، ادخل كلية كذا لتكون أفضل من غيرك ، انجز واعمل لكي تحقق
ذاتك) كل هذه المعاني التي تربينا عليها مُدْمِرَةٌ وقاتلة وهي سبل تُبعدنا عن الصراط
بقوة دون أن نشعر بل وتُربي (إله) من دون الله وهو (الأنا) وتجعل كل حركاتك
وأعمالك وتعليمك لأجل الأنا ، فيكبر الإنسان وقد كبر معه الإله المزور والمصطنع ويبدأ
يجلب له الآلام في الحياة والعمل والزواج ...

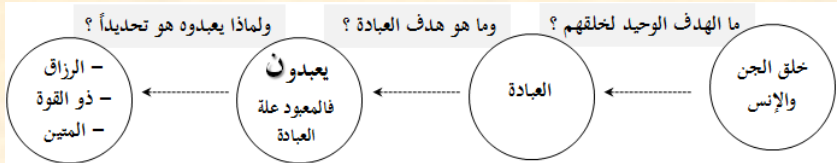
خُلاصة أمور كثيرة تتلخص في الثلاث آيات التالية :

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

بكل وضوح أخبرنا الله أنه ما خلقنا إلا لعبده ، وهذه آية عظمى وكُلية وكُبرى ، لكن ما لم ننتبه له الآيتين التاليتين لها ، فكانت أول آية تعقبها آية تتعلق بالرزق والإطعام ، ثم الآية التالية تصف الله سبحانه بـ 3 أوصاف لم توضع عبثاً ، خاصة بعد آية تلخص قصة الخلق والإيجاد وهده ، فوصف الله نفسه بوصف [الرزاق] [ذو القوة] [المتين] وليس بين الثلاثة أوصاف أي حروف عطف ، بل متصلين معاً ومباشرة دون أن يفصلهم أي حروف (الرزاق / ذو القوة / المتين) ، وكأن تلك الآية التي تحمل تلك الصفات الثلاث بها إجابة عن سؤال ورد بذهن من سمع الآية الأولى التي تقول (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فكأنه ورد سؤال يقول ولماذا يعبدونك ؟ فيأتي جواب العبادة في آخر حرف فيها وهو (يعبدون) والضمير يعود على المتكلم وهو الله ، أي أن غاية الخلق هي العبادة ، وهدف وعلة العبادة هي المعبود ذاته وهو الله ، ثم يُطرح سؤال آخر وهو ولماذا الله تحديداً من يجب أن يُعبد ؟ فجاء الجواب في الآية اللاحقة ، على الجن والإنس عبادة الله تحديداً وخصيصاً ، لأنه الوحيد الذي يملك 3 صفات محورية في العلاقة بين الخالق ومخلوقه (الرزاق + ذو القوة + المتين) !



وتأكيداً على هذا المعنى ، تأمل الآية التالية :

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾

لأن الرزق أهم احتياج لبقاء المخلوق وضمان استمرار وجوده ، فيأتي مع العبادة ، فيخبرنا الله أنه من الناس من يعبدون من دون الله ما لا يملكون لهم رزقاً ، وكأن العبادة لا يمكن أن تكون إلا لمن يملك الرزق بشكل مستقل في السماوات والأرض ، ومن لا يملك تلك الخاصية هو دون الله ولا يستطيع ولا يستحق العبادة والمركزية !

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ
رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿٧٤﴾

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا
عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٥﴾

إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً ، وكأن أحقية العبادة لمن يملك الرزق ، والمالك الحقيقي والفعلي للرزق والقادر على بسطه وقدره هو الرزاق ، وبالتالي ابتغوا عنده

هو الرزق واعبدوه ، بعدما أمرنا أمر إلهي بابتغاء والبحث عن الرزق عند الله أمرنا بعده مباشرة لعبادته ، لأن العلاقة بين العبادة والرزق علاقة حتمية في ذهن البشر لأن أكبر قضية تشغلهم هي كسب أرزاقهم ، وبالتالي يظن الطبيب أن (الطب) هو وسيلة كسب رزقه فيعبد الطب ، لأنه وجد رزقه من مهنة الطب فتحولت مركزيته ومحورية حياته للطب ، والطب والهندسة والتجارة تلك الأشياء لا تملك لنا رزقاً ، هل لو قمت ببناء منزل باعتبارك مهندساً هل بعد بناءك للمنزل (بعلم الهندسة وبمهنة الهندسة) سوف ترد لك مهنتك ثمار وطعام لتأكله لكي تستحق أن تكون مهنتك هي مركزيتك ومصدر العبودية لأنك تظن أنها مصدر رزقك؟؟!

لو حدث جفاف وقلة في الماء العذب ، وتحرك الجميع في أعمالهم كل في عمله ومهنته (باعتبارها محور حياته ومركزيته) فهل سوف ترد مهنته له رزق متجسد في ماء عذب في فترة الجفاف ؟ أم أن مهنته عاجزة عن أن تمتلك توفير رزق رغم أنها قد توفر له المال ، لكن ما فائدة المال والرزق الأصلي (أكل وشرب) غير موجود ! إذاً فليست المهن والأعمال أو الشركات أو الحكومات محل يستحق العبودية لأنها لا تملك لنا رزقاً ، لو جفت الأرض ولم تثمر أشجارها فهل تستطيع الحكومات توفير رزق الناس رغم امتلاكها المال في خزينتها ؟ الرزق مسألة مجردة مربوط زمامها بيد واحد فقط وهو الله الرزاق وليس أحد سواه ، لذلك هو من يجب ابتغاء وطلب الرزق عنده ، وهو الوحيد الذي يُجب أن نتعلق به ونتصل به ونتحرك لأجله وله أي نعبده !!

دعنا نُفكر في الصفات الثلاثة (الرزّاق - ذو القوة - المتين) ، لأن أي فعل نقوم به تجاه الله يكون نتيجة وجود علة وسبب ، فالله له أسماء حُسنَى ، وتأتي تلك الأسماء عقب الأفعال التي علينا القيام بها كتوضيح لسبب قيامنا بتلك الأفعال ، مثال :

قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٩٧﴾

على الإنسان القيام بفعل نفسي (الاستغفار) وفعل نفسي آخر (التوكل) لكن لمن يتوجه بهذين الفعلين ، طبعاً سيتحرك بهذين الفعلين لله فقط وليس لمن دونه ، ولماذا الله فقط ؟ لأنه الوحيد المتصف بـ (الرحيم) ، إذاً فيتم توجيه الاستغفار والتوكل لمسار واحد وهو الله وحده وحصراً دون غيره لأن سبب ذلك هو كونه يتصف بصفة الرحيم كاملة أكثر من غيره ، فغيره ربما يُوصف بـ (رحيم) لكن الله الوحيد الذي يتصف بالصفة كاملة وكُلّية ومعرفة (الرحيم) ، وهكذا فصفة الله واسمه يكون سبب وعلة توجيهنا له بفعل معين ، فلكل فعل نقوم به تجاه الله وحده سبب من أسماء الله الحُسنَى يجعله الوحيد الذي عليك توجيه الفعل له !!

الأسماء الحُسنَى الثلاث التي عللت نسب العبادة لله وحده		
المتين	ذو القوة	الرزّاق
وردت الصفات الثلاث معرفة بـ (ال) لأنها حصرية وخاصة عنده هو فقط ، فلم يأت لفظ (رزّاق) دون (ال) لأنها لو جاءت نكرة لاحتملت أن يكون هناك غيره من يتمتع بتلك الصفة ، لكن الصفات الثلاث جاءت مُعرفة لأنها حصرية لديه هو فقط ، ولا توجد لدى غيره !		

الرزق : كلمة معناها وضوح وبروز وانفصال وحضور الشيء الذي تغيّرت خواصه وتم تحضيره وتجهيزه ليناسب سد حاجات الإنسان وغريزته ويُحقق للإنسان قيمة ما ، والذي سوف يُغيّر خواص من سيأخذه ويُنتهي مرحلة ليدخله في مرحلة مختلفة ، لذلك فالأكل رزق لأنه تنطبق عليه تلك الشروط السابقة ، لكن الرزق معناه أوسع من الأكل رغم أنه يشملها في معناه !

صور للرزق حسب مدلوله			
الطعام والأكل	الكساء	الزوجة	المسكن - السيارة
كانت كل تلك الأشياء متصلة بمصدر يخصها ، فالأكل كان في الأشجار والكساء في جلود الحيوانات والمسكن في تراب ورمال مبعثرة ، والزوجة في أسرة وأهل تخصهم ، لكن تم فصل تلك الأشياء من مصادرها وتغيير خواصها وجعلها صالحة لسد احتياجات الإنسان ولتحقيق القيم لديه ، فإنها جميعاً تندرج تحت مُسمى (رزق) لأنها تتصف بالمعنى الحرفي لتلك الكلمة ...			
فكل ما يُغيّر خواص الإنسان ويجعله آمن مستقر عبر استقبال الإنسان له واتحاده معه يُسمى رزقاً ، فالرزق ليس المال ، بل المال وسيلة مؤقتة تأخذ بها رزقك ، فربما يكون لديك مال ولا تشتري به طعام ، فلا يُصبح هذا الطعام رزقك رغم امتلاكك لسعره مالياً ، فالمرتب الشهري والأموال هي وسائل نقل الرزق وحركته ، بينما الرزق أخص للإنسان ، فلو كنت في صحراء وأمامك مال وأمامك طعام ، فإن حاجتك لن تُسد إلا بالطعام ، فأنت لن تأكل المال ، لذلك ما يُمكن للمال أن يُحضره لك لِيُغيّر خواصك ويُحقق لك القيم من غنى وسكن وستر ... يُسمى رزق !			
وتأكيداً أن الزوجة تدخل في إطار الرزق الآية التالية :			
<p>وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَابْقَى ﴿١٣٦﴾</p>			

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾

(خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ، لخص الله سبحانه رحلة الحياة الحالية بكلمة واحدة فقط (رزقكم) أي أعطاكم كل الأدوات والوسائل التي تُشبع القيم وتُمدكم بالاستقرار وتحفظ بقاءكم لفترة ولأجل مُسمى ، فكلمة رزقكم توسطت مرحلتي (خلقكم) و (يُميتكم) لأنها تُلخص ما يفعله معنا في فترة الحياة كاملة ، اختزل كل ما يفعله معنا ونحن في الحياة من (إطعام وسكن وزواج وأمان وسكن ومودة و) في كلمة واحدة فقط وهي (رزق) ولأن تلك الكلمة اختزلت واختصرت ما يفعله الله معنا منذ خلقنا ، لذلك فالعبادة أيضاً تختصر وتختزل ما يجب علينا فعله تجاهه منذ خلقنا ، فهناك عمليتين يجب حدوثهما معاً ، رزق من الله متجهاً إلينا وعبادة لله متجهة إليه وهذا هو الاختبار !!

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١١﴾

كيف يتحدث الله عن أموات فنيت أجسامهم بلفظ الحاضر بقوله (أحياء يُرزقون) الآن ، فهم كأَنْفَس في البرزخ يحصلون على أشياء تناسب طبيعة عالمهم ذلك ، تقوم تلك الأشياء بسد القيم وتحقيقها لهم ، وبتغيير خواص أنفسهم من عدم الاستقرار للاستقرار لأنهم

أساساً أحياء لكن بطبيعة أخرى ، فلم يقل أحياء يأكلون ويشربون (لأن الأكل مرتبط بالجسم) ، بل قال أحياء ويرزقون ، لأن الرزق معنى يخص حضور أشياء معينة تُلبي وتسد قيم للنفس لتشعر بالاستقرار ، حتى ولو لم تكن في عالمنا الأرضي المادي على شكل طعام فيكون هناك في عالم السماء والبرزخ على شكل آخر يعلمه الله مختلف عن الطعام المادي الحسي ، لكنه يُحقق القيم النفسية الباطنية في البرزخ كما كان يحقق قيماً نفسية في الدنيا بالحركة والغذاء ، فيشعرون وهم أحياء في البرزخ بالقيم (يُرزقون) أيضاً كما كانوا يشعرون بها في الدنيا عبر ماديات من طعام وكساء ومسكن (كما كانوا يُرزقون) ...

تأمل الآية التالية لتعلم من المسؤول الحقيقي والمتكلف بالرزق :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ٦

حسنت هذه الآية أمر مهم جداً وهو من المسؤول عن رزقي ؟ هل أنا أم من خلقتني ؟ قال الله أنه لا يوجد دابة في الأرض (إلا على الله رزقها) ، وليس المخلوق نفسه هو من عليه رزقه ، بل الله هو من عليه رزق كل دابة ...

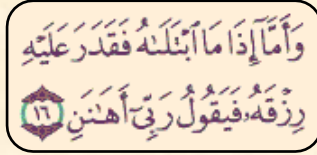
﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ٦٥

هل يستطيع مخلوق أن يحمل ويحفظ الطعام الذي سيأكله ويسد حاجاته بعد 15 سنة من الآن ؟ لا يستطيع المخلوق حمل رزقه ولو ادخر مالا للمستقبل ، فربما ادّخر مالا للمستقبل وجاء المستقبل بجفاف أو بقطر وقلة ثمار ، فلا يوجد دابة (مخلوق) يستطيع حمل رزقه ورزق سنواته القادمة لأن رزق سنواته القادمة لا زال أمامه وقت حتى يُخلق في الأرض ، وبالتالي كيف تحمل وتحفظ شيئا ليس موجوداً بعد ضماناً لمستقبلك ؟! ثم يُجيب الله بأنه الضامن الوحيد لتلك المعضلة فيقول الله يرزقها وإياكم ، وجاء لفظ يرزقها بلفظ الحاضر المستمر ، فالله يرزق في الحاضر باستمرار ودواماً دون انقطاع طالما الكائن قائم وموجود ، ولا يستطيع عمل ذلك بحق إلا من يستحق العبادة بحق !!

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٦٦﴾

تُعلمنا الآية السابقة أن الرزق موجود حتماً ، ولن يزول رزق عن دابة أو مخلوق ، لكن الفكرة أن الله إما أن يبسط الرزق (يرزق بغير حساب) أو يقدر (يُحدده بمقدار محسوب) ، لكن لا يمنع أو يعدم أو يزيل الرزق عن أحد ، يبسط ويقدر لكن لا يمنعه ، ومُحال أن يخلق الله مخلوق مفتقراً لرزق ثم يمنعه عنه ، ومن يظن ذلك يطعن في أسماء الله الحُسنى ، لأن الله لن يخلق شيئاً إلا وفي ذات اللحظة يخلق ما يسد احتياجاته ، فلا يخلق الزوج دون زوجه المكمل ، ولا يخلق الجسد المحتاج إلا ويخلق كل الثمار التي ستُغذيه ، فكل دابة لها رزقها ، ولو تأملنا فالله يقول (إلا على الله رزقها) نسب الرزق للدابة ، فكأنه لا

توجد دابة أو مخلوق إلا وله رزق يخصه لن ينازعه فيه مخلوق آخر ، لأن لكل مخلوق رزق خاص ، لربما تأكل أنت وزوجتك من نفس ثمرة الفاكهة لكنك أكلت قطعة (رزقك) وهي أكلت قطعه (رزقها) دون أن ينازع أحكما الآخر في رزقه أو يشعر بغضاضة ،
فلكل دابة رزقها الخاص !!



فالابتلاء ياتي بتقدير حجم الرزق وأن يكون برقم مُقدر تعلمه ، يقول الله (وأما إذا ما ابتلاه ربه فقد رزقه) لم يقل (ابتلاه ربه فممنع عنه رزقه) ! ، لأنه برحمته لن يمنع رزق مخلوقه ، وهذا يُعلمنا أن الله سبحانه خلقنا في الأساس برزق وفيه حساب ، أما الاختبار والابتلاء حينما يجعل رزقك قائماً وكأننا لكن بحساب ويقدر مُحدد يأتيك كل شهر !

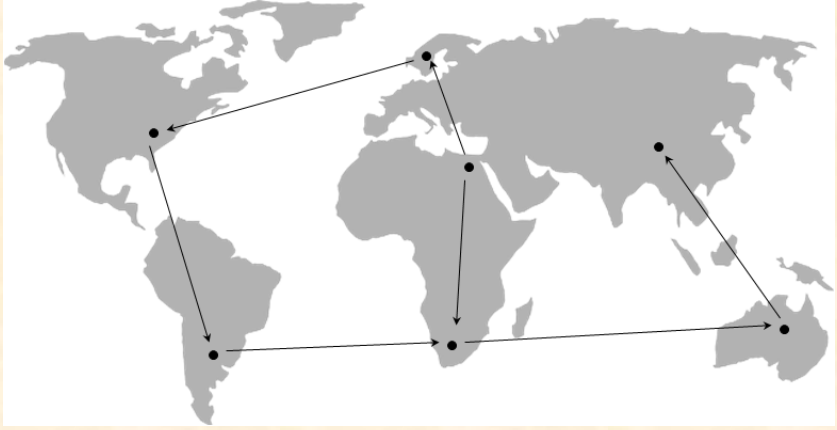
رازق	رَزَّاق
الفرق الشكلي / في ترتيب حرفي (الالف والزاي) سابق في كلمة ولاحق في الأخرى	
الفرق الصوتي / في أن حرف الزاي في كلمة رَزَّاق مُشدَّد أثناء النطق ، بينما في رازق مُخفَّف	
هناك رازقين غير الله ، فالرازيين جاءت في القرآن بلفظ الجمع وليس المفرد . لكنه وصف نفسه بأنه خير الرزاقين ، فوصف رازق يُمكن أن يوصف به مَنْ دون الله ..	لم يُنسب هذا الوصف إلا لله وحده ، لأنه ورد بالمفرد فقط ، وفي ذات الوقت معرّفاً بال التعريف ، فهو وصف حصري وخاص لله فقط ..
تحليله : الألف سبقت حرف الزاي والزاي والقافي متصلين ! وهو الذي يُوصل وينقل الشيء الجاهز للاستعمال لمستعمله لكي يسد حاجاته مباشرة ..	تحليله : فصلت الألف بين الزاي والقاف ، وتم تشديد وتأکید حرف الزاي ! وهو الذي يعزل ويفصل الشيء عن مصدره ويجعله جاهزاً لأن تتغير خواصه ليصير صالحاً للاستعمال ولسد الحاجات البشرية
الذي يعلم مصدر الثمرة ويجلبها لك من الشجرة ويقطفها ويعزلها ويجعلها جاهزة للبيع والأكل والاستخدام البشري يتصف برازق	فالذي يجعل البذرة أو الثمرة قادرة على العزل والفصل من مصدرها وأعطاها الإمكانية لتُغيّر خواصها لتنمو وتكبر وتُصبح ناضجة وتستوي ، فتصبح مؤهلة لأن تسد حاجة الإنسان للجوع ، من فعل ذلك هو المتصف بالرزَّاق !
الفلاح وقاطف الثمار = رازق الجزار ، الطباخ = رازق	خالق الثمار والذي جعلها تُغذِّيك = رَزَّاق الذي جعل في اللحم الخواص = رَزَّاق
الرازق هو المُحرَّك والناقل للشيء الصالح والجاهز لك ليسد حاجتك مباشرة !	الرزَّاق هو الذي يُعطي للأشياء الصفة والأهلية لكي تُناسب احتياجاتك ويوصلها لك تسد احتياجاتك

فلو جئنا بقطعة بلاستيك أو حديد ، هل يمكن لأحد أن يُحوِّلها لطعام يسد جوع ويُغذي الإنسان ؟ وبالتالي بما أنه لا يوجد أحد قادر على هذا الفعل إلا الله فهو الوحيد الرَزَّاق ، لأن الرَزَّاق هو الوحيد الذي يجعل بداخل الشيء صفات تجعله قابلاً للفصل والعزل وتغيير

خواصه في كل وقت لتناسب طبيعة الوقت الجديد ، فالذي جعل الثمرة تمر بمراحل نمو حتى تصل لمرحلة النضج والاستواء وبالتالي تُصبح قابلة لأن تُؤكل هو (الرزّاق) ، والذي جعل في اللحم الخواص والإمكانية لعزله وشواءه واستواءه حتى يطيب ويُصبح جاهزاً للأكل وسد حاجة وجوع الإنسان وتغذيته هو (الرزّاق) فقط ، بينما الشخص الذي يتفاعل مع أي مرحلة من مراحل تحويل الثمرة لطعام يؤكل (كالفلاح أو جامع الثمار أو بائعها أو طابخها) يُسمى (رازق) ، وشتان بين الرازق والرزّاق ، فلا مكان لرازق دون أن يكون هناك رزّاق أولاً !!

ولو تأملنا الآية التي يقول فيها الله (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يُطعمون) والتي سبقت آية (إن الله هو الرزّاق ذو القوة المتين) سنجد أنها تنفي حاجة الله للرزق أو الإطعام مثلاً ، فهو من صنع القاعدة (الرزق والرّزّاق) لنا ، وليس هو من يحتاجها لنفسه عبر عبادتنا إياه ، ومن يستحق أن تكون العبادة له وحده لا يجب أن يكون محتاجاً لرزق أو إطعام ، ولأن الله هو الوحيد الذي يخرج من دائرة الحاجة للرزق والإطعام والافتقار إليهما ، فهو الوحيد الذي يجب أن يعبد كل مخلوق ، وليس ذلك فحسب بل اتصف بثلاث صفات تُفسّر وتعلل حصريّة العبادة له وحده دون غيره !

الرزق	المال
أكل وشراب ، وكساء ومسكن وزوجة	دولارات ، دراهم ، دنانير
هو الوسيلة الفعلية لسد حاجة الإنسان وتحقيق قيمه	هو وسيلة مؤقتة مُحركة للرزق ، وليست بديلة عنه
لا يمكن تعويضه أو العيش بدونه	يُمكن تعويضه والعيش بدونه
الرزق أساس للحياة	المال زينة للحياة
لذلك قال خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم	لذلك قال : المال والبنون زينة الحياة الدنيا



لو افترضنا أن هناك إنسان سيكون هذا خط سيره ، يتحرك من مصر إلى السويد ، ويمكث بالسويد أسبوع ثم منها يتحرك للولايات المتحدة الأمريكية ويظل بها 3 أسابيع ، ومنها يتحرك للارجنتين ويمكث بها أسبوع ثم منها لجنوب افريقيا ويمكث بها أسبوع ثم إلى استراليا ويمكث بها أسبوعين ثم للصين ليكمث بها ما بقي ، مجموع الوقت في جميع تلك البلاد حتى يصل لمستقره الأخير (شهرين كاملين) ، السؤال البديهي : هل يأخذ ذلك الإنسان من نقطة انطلاقه حقائب مليئة بالدجاج والفواكه والخضروات لكي تكون طعامه في كل بلد يستقر فيها ؟ بالطبع لن يحدث ولا يمكن أن يحدث ذلك ولو حدث مثل ذلك فلن يصلح الطعام لأكثر من أسبوع ويفسد ويتغير ، وبالتالي يخرج ويسافر تلك المسافات دون أن يحمل رزقه ، فرزقه موجود في النقطة والمحل الذي سينتقل إليه ينتظره ، فلا يوجد دابة تستطيع حمل رزقها ، ولو استطاعت فالرزق لن يمكث فترات طويلة دون أن يُستعمل ، لذلك دعنا نُعيد هيكلة الأمر من زاوية مختلفة !

لو افترضنا أن ذلك الشخص سيأكل خلال الشهرين 10 دجاجات و 5 كيلو من الأسماك و 3 كيلو من اللحم و 20 كيلو من الخضار والفواكه ويشرب 100 لتر من الماء ، فإن ذلك (الرزق) الذي سيحصل عليه في شهرين في أماكن متفرقة في الأرض قد تم تفريقه وتوزيعه من الأساس بعلم وبتقدير الله الخالق ليكون كل (جزء من رزقه) بانتظاره في المكان المُتحرّك نحوه ، فلن يُضطر الإنسان لحمل كل تلك الكميات لينتقل بها في كل الدول ، وبالتالي الرزق الخاص بالإنسان موجود ومُقدّر ومُوزّع مُسبقاً في أماكن وخط سير حركة الإنسان ، حتى ولو لم يُخلق بعد لكنه سيخرج ويُخلق حينما يقترب سير الإنسان من محله ومكانه ، ليأخذه وهو يسير في الأرض ، وبالتالي هذه نعمة لم يكن للإنسان القدرة عليها ، فالإنسان لا يُمكن له حمل رزقه أثناء حركته ، هل يُمكنه حمل على ظهره أحمال من الطعام التي ستكفيه لمدة أسبوع ؟! وبالتالي تكفل الله سبحانه بأنه يرزق أي دابة أينما ووقتها كانت حركتها طالما أنها غير قادرة على حمل رزقها معها وإبقاءه ! ولا يفعل مثل ذلك إلا الرزاق وهو الله سبحانه وتعالى فقط !

فيكون المال الذي يسهل حمله وتنقله مع الإنسان هو وسيلة مؤقتة ومُخرجة للرزق المكتوب والمقدر في المكان الذي انتقل إليه الإنسان ، ولو يُقدّر الله ويكتب لك رزقاً في المكان الجديد لما استطاع المال عمل شيء لك ، لذلك يبقى الأساس هو في الرزق الذي يحصل عليه الإنسان ليستطيع أن يُكمل حياته ، وهذا ما يختص الله وحده بعمله وتفعيله لكل دابة على ظهر الأرض !

خاتمة

كانت هذه هي البداية أسأل الله أن تكون خالصة لوجهه ، في موضوع العلاقة بالله ، وفي إصداراتنا عن العبادة والتي لن تنتهي إن شاء الله ..

لدينا كتاب (القانون الأعظم) وبه الأصول والمنابع التي لو قرأتها وفهمتها جيداً سوف يُعالج موضوع العبادة لديك تلقائياً دون عناء ، لذلك انصح بتحميله وقرائته من على موقعنا فهو مطروح بشكل مجاني رغم خطورة وقوة معلوماته !!

أمين صبري

زوروا موقعنا وقوموا بتحميل المزيد من الكتب والإصدارات

شاركوا هذه المعلومات النادرة والعزيزة مع من تحبون

www.aminsabry.com

© All rights reserved

www.aminsabry.com